التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

أطباء بلا حدود: وفاة طفل كل ساعتين في السودان

من يحاول عزل الجزائر إقليميا، ولماذا؟

التحرير — الأحد 30 رجب 1445هـ الموافق لـ 11 فيفري 2024 م العدد 479 الثمن 100م — التحرير

مسيرة التحرير

هي حرب صليبية.. وعلى الجيوش أن تتصدى لها

بين اتحاد الشغل والسلطة.. صراع فعلي أم مناوشات فرضتها السياقات

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من إستراتيجية استعمارية كبرى

Scanné avec CamScanner

كلمة العدد

الاحتكام إلى شرعه فرض، أترضون أن تبرأ منكم ذمة اللّه؟

بات المشهد السياسي في تونس يتميز بتواتر أنباء الإيقافات التي طالت شخصيات سياسية وإدارية، وزراء ونواب في البرلمان المنحل، وأعضاء في مجالس بلدية، إعلاميين ورجال أعمال، في قضايا اختلطت بين التآمر على أمن الدولة إلى الفساد المالي والإداري، وتبييض الأموال حتى التسفير، ولا ضير في أن يُصدّر كشكول القضايا هذه، بالحديث عن الإرهاب، حيث لا يدرك فيها الرابط بينها ولا التبرير. وقد عم أوارها مختلف معظم المشارب السياسية التي كان لها صلة بالحكم مباشرة أو معارضة، في مشهد لم تعرفه حتى أشدّ أيام الحراك الثوري حرارة. تجري الأحداث تحت «يافطة» محاربة الفساد والفاسدين، الذين نهبوا الدولة، رفعتها السلطة لتبرر بها إجراءات 25 جويلية 2021، كأساس منهجي للقضاء على الفساد الذي يعرقل الإصلاح الاقتصادي، ويُرشّد الحكم الذي عبثت به المهاترات السياسية، بينما يرى خصوم السلطة وضحاياها، في موجة الإيقافات، والإقالات في أعلى المناصب الإدارية، وتجميد عمل معظم الهيئات العامة، هو ضرب للحياة السياسية، وعرقلة للعمل المؤسسي، بل وتعطيل للدولة بأكملها.

إلا أنه ورغم عدم انخداع الناس بجملة الحركات البهلوانية، من إيقافات لسياسيين أو مسئولين، أو غيرهم، حتى وإن وضعت تحت عنوان حماية الدولة، بل لم يعد يعبأ بهم، ورغم عدم التفاتهم لموقف خصوم السلطة من أن الإجراءات التي اتخذت في حق كثير من معارضيها، لا تعدو إلا أن تكون تصفية حسابات ضد خصوم سياسيين واستغلال للنفوذ، ولا علاقة لها بحسن الرعاية وخدمة مصالحهم، يبقى موضوع المحاسبة ركنا أساسيا في حياة الشعوب حتى لا يطلق حبل القائمين على أمرها على الغارب.

فكان لا بد من أن تحدد أسس حفظ أمن الدولة، وتأمين الحياة السياسية، وحماية الاقتصاد، وصون الأموال... ومن نافلة القول أن قاعدة تأمين كل ذلك هو الفكر الجامع لمجموع الناس، والمحدد لمقام كل فرد في حقوقه وواجباته، وهو في حق أهل تونس وسائر بلاد الإسلام عقيدة التوحيد، وما انبثق عنها من معالجات. ولما كانت السلطة في تونس استعملت «حقها» في المحاسبة، وجب متابعتها في ذلك حتى يكون الإصلاح جذريا، ولا تهدر الجهود عبثا، فكان لا بد من طرح تساؤلات محورية حتى يستبين الأمر:

1ـ هل أن المحاسبة، اليوم، لمن أذنب في حق البلاد والعباد تتم على ساس ما توجبه عقيدة أهلها؟

2 ـ هل استجابت السلطة لإرادة الناس في التغيير الجذري بإسقاط النظام الذي ثاروا من أجل التخلص منه، أم تعمل على تثبيته؟

3 ـ هل أعادت بسط سلطاننا على ثرواتنا ومقدراتنا، وأسقطت عقود الذل والهوان التي أبرمها من سبقهم؟

4 ـ هل أن المرسوم الرئاسي عدد 76 لسنة 2022 والصادر بالجريدة الرسمية يوم 29 نوفمبر، والذي

أصبحت بمقتضاه تونس عضوة في إطار إقليمي واحد مع الكيان الإسرائيلي ومجموعة من الدول الأخرى فيما يسمى بالإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في المتوسط، هو مما يحفظ أمن الدولة، ويأمن الحياة السياسية، ويحمي الاقتصاد، ويصون الأموال؟

5 ـ وهل أن توقيع تونس مع الاتحاد الأوروبي على مذكرة تفاهم حول «الشراكة الاستراتيجية والشاملة» حول مكافحة الهجرة غير النظامية، والاقتصاد، والزراعة، والتجارة، والطاقة، والانتقال الرقمي يدخل في باب ضمان السيادة وعدم الوقوع في التبعية؟

6 ـ ثم ما معنى مصادقة مجلس «نواب الشعب» يوم الثلاثاء 06 فيفري الجاري على انضمام تونس إلى اتفاقية مجلس أوروبا «المتعلقة بالجريمة الإلكترونية» المعتمدة أوروبيا منذ 23 نوفمبر 2001، حيث تتولى وبطلب من النظراء الأجانب التنسيق مع مختلف الهياكل الأمنية والعسكرية، والقضائية والإدارية والمؤسسات العمومية والخاصة، بهدف المساعدة على توفير الاستشارة الفنية والقانونية لمختلف نقاط الاتصال، وما هذه الفطنة والكياسة في تمرير هذا المشروع في أجواء محاكمة سياسية حتى تتجشأ «نائبة» لتغمز من عقيدة الأمة ودينها، ولم يلجمها أحد: «أي دين هذا الذي يعبد خفافيش الظلام وهمج العصر وعملاء الامبريالية والصهاينة» فعن أي دين تتحدث؟ ثم ماهي المعلومات التي تتطلبها شراكتنا الاستخباراتية مع أوروبا، وهل أن مجساتنا تعدل مكرهم؟ فهل أن اقتعاد مركز السلطة يبرر تمكين شبكات استخبارات الدول الاستعمارية من رقابنا، تحت ذريعة تبادل المعلومات؟ وما هو مفهوم العقيدة الأمنية عند السلطة وأعضاء البرلمان إذا كان العدو الأول لنا ولأنتنا وللإنسانية هو من نتهافت على التمسح على أعتابه؟ ليست فرنسا هي التي احتلت بلادنا؟ وأليست هي وسائر الدول الأوروبية، التي نعقد معها الشراكات المختلفة هي التي تقتلنا في غزة وفلسطين؟ أليست هي التي غدرت بنا في سربرينيتشا؟؟

فما الذي أتاه ألائك الذين يحاسَبون اليوم، غير الذي تقترفه سلطة اليوم وبرلمانها وأجهزتها، من تهديد لأمن البلاد والعباد، و تفريط في مقدراتنا، وتهديد لمستقبل أجيالنا، غير الانخراط من جديد في متاهة الاستعمار الجديد، وتثبيت قبضته حول رقابنا؟

Scanné avec CamScanner

بين اتحاد الشغل والسلطة.. صراع فعلي أم مناوشات فرضتها السياقات

أ.حسن نوير

إما التزلف وإما المزايدة, هكذا كانت علاقة الاتحاد العام للشغل مع السلطة منذ فترة حكم «بورقيبة» إلى غاية اندلاع شرارة الثورة والتغير الذي طرأ على المشهد السياسي من حيث الشكل بصعود فئة جديدة إلى سدة الحكم, حيث اختفت صورة القائد الأوحد وتلاشت تماما أسطورة الحزب الواحد المهيمن على كل مفاصل الدولة, وبعبارة أوضح خسرت السلطة بسبب الثورة عصاها الغليظة واندحرت آلة القمع والبطش. هذا التغيير دفع بقادة اتحاد الشغل إلى التخلي عن سياسة التزلف للسلطة وتملقها وانتهجوا سياسة المزايدة والتصعيد لإجبار السلطة على الخضوع لهم وتلبية مطالبهم تحت ذريعة الدفاع عن الطبقة الشغيلة وكل الفئات المهشمة والمفقرة.

ظلت علاقة اتحاد الشغل على هذا الحال إلى أن جاء الرئيس الحالي «قيس سعيد» وتحديدا لما قام بتدابيره الاستثنائية التي بموجبها أصبح الماسك الوحيد بزمام السلطة ولا يشاركه فيها أحد, والأهم من هذا, فقد تمكن قيس سعيد من التخلص من خصومه الطامعين في مقاسمته للسلطة وأعطى انطباعا بأنه جاء ليقضي على الفساد ويقطع دابر المفسدين, خاصة بعد أن زجّ في السجن بشخصيات تعد نافذة ولا يقدر أحد على محاسبتها, مثل زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ورجل الأعمال المثير للجدل «كمال اللطيف», وقبل حدوث هذا ومنذ أن أعلن «قيس سعيد» عن تدابيره وقام بحل البرلمان وتنحية الحكومة أدرك قادة اتحاد الشغل أن سياسة المزايدة والابتزاز فقدت جدواها وما عليهم إلا العودة إلى ممارسة التزلف للرئيس الجديد كما كان الحال زمن حكم «بن علي», فساندوا مسار 25 جويلية وباركوا تدابير الرئيس ولم يعترضوا على شيء منها. ساندوا ودعموا وبقوا ينتظرون المشاركة في رسم المسار الجديد عبر الحوار والتشاور مع الرئيس وبالتالي المحافظة على مكانة الاتحاد التي وصل إليها زمن حكم حركة النهضة وحلفائها.

لكن جرت الرياح بما لا تشتهيه سفن قادة الاتحاد وقرر الرئيس أن يكون المسار مساره وحده لا يصاحبه فيه أحد ولو كان الاتحاد العام التونسي للشغل, ولم يكتف الرئيس بهذا, بل لمح في أكثر من مرة إلى تورط اتحاد الشغل في الإضرار بمصالح البلاد والعباد, وفي زيارته الأخيرة لمدينة القصرين وتحديدا لمصنع عجين الحلفاء والورق انتقل الرئيس من التلميح إلى التصريح ووجه اتهاما مباشرا للنقابيين والمدعين الدفاع عن الطبقة الكادحة بسرقة قوت الشعب والتنكيل به. إضافة إلى إيقاف الكاتب العام الجهوي للاتحاد بالقصرين بتهمة تزوير شهادة علمية, هذا الإيقاف اعتبره اتحاد الشغل على لسان الأمين العام المساعد «سامي الطاهري» محاولة لإرباك الاتحاد ومناضليه, وفي خطوة تبدو تصعيدية دعا الاتحاد العام التونسي للشغل أعوان الوظيفة العمومية والقطاع العام إلى تجمع عمالي بساحة القصبة وذلك احتجاجا على ما اعتبره تعطيلا للحوار الاجتماعي وتراجع الحكومة عن تطبيق اتفاقين أبرمتهما مع الاتحاد منذ سنتين, واتفاقيات قطاعية متعلقة بالنظام العام للوظيفة العمومية والنظام العام للدواوين والمنشآت العمومية, كما أن هذا التحرك حسب تصريح لسامي الطاهري الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل, يأتي دفاعا عن الحق النقابي وعن استحقاقات الشغالين وأيضا من اجل إلغاء المنشور عدد عشرين. وتعطل تعديل الأجر الأدنى المضمون منذ سنتين.

من خلال هذا يبدو أن اتحاد الشغل دخل في صراع حقيقي مع السلطة, صراع مداره من تكلّم باسم الشغالين بصفة خاصة والطبقات الضعيفة بصفة عامة وفي المقابل يرفع الرئيس نفس اللواء, لواء الدفاع عن المهمشين والمفقرين ويتزعم حملة حمايتهم من الانتهازيين والمتاجرين بأوجاعهم وألامهم, في ظاهره صراع وتدافع.. لكن الحقيقة عكس ذلك تماما, هي مجرد مناوشات الغاية منها تلميع صور ليس إلا, وتحقيق مكاسب تضمن للرئيس البقاء لمدة أخرى في قصر قرطاج, فهو يقوم بمناوشة الاتحاد والتلويح بفتح ملفات فساد تورط قادته, مجرد تلويح وتهديد, فهو كمن سبقه لا يملك الإرادة والشجاعة ليحارب الفساد الحقيقي, وفي الطرف المقابل يناوش الاتحاد الرئيس دون الخوض في تحديد مكمن الداء فالأزمة الاقتصادية وتنامي نسبة التضخم وتدهور المقدرة الشرائية وتآكل البنية التحتية... معالجتها علاجا جذريا عقبة كداء لا يقوى الاتحاد ولا الرئيس على اقتحامها. فكلاهما في خدمة النظام الديمقراطي الوضعي وكلاهما إما مبتز أو متزلف للمسئول الكبير.

نعم لا أحد يصارع الأخر, إنها السياقات التي فرضها الشعب على كليهما, هي التي أحرجت الطرفين وأخرجت لنا المشهد بهذا الشكل, مشهد يؤدي فيه الرئيس واتحاد الشغل معا دور»الكونبارص»..

من يحاول عزل الجزائر إقليميا، ولماذا؟

المهندس وسام الأطرش

الخبر:

فتحت الجزائر أبواب الخلاف مع قوى إقليمية ودولية بسبب موقفها الرافض لما أسماه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بـ»المرتزقة»، الذين دعا إلى سحبهم من ليبيا، والسماح للشعب الليبي بالذهاب إلى انتخابات تفرز مؤسسات شرعية، لكن اللافت أن روسيا وتركيا اللتين تربطهما بالجزائر علاقات استراتيجية على رأس المعنيين برسالة تبون، ما يمهد لظهور خلافات ستلقي بظلالها على العلاقات الثنائية.

وفي أول اختبار جدي وجدت الجزائر نفسها بلا أصدقاء في محيطها الإقليمي، بما في ذلك الروس والأتراك الذين استفادوا من علاقاتهم معها لتثبيت نفوذهم في مالي وليبيا، وباتت في عزلة أكبر بعد استعداء المغرب وإسبانيا والبرود مع فرنسا والتخلي عن تونس في أزمتها.

ودعا الرئيس الجزائري إلى ضرورة إنهاء كافة أشكال الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، وإلى ضرورة سحب المرتزقة مهما تغيرت مسمّياتهم، وهي دعوة قديمة، لكن تزامنها في الظرف الراهن مع تطورات لافتة في المنطقة يضع الجزائر أمام حسابات إقليمية ودولية ستلقي بظلالها على علاقاتها الثنائية وعلى المنطقة عموما. (العرب، 2024/02/07)

التعليق:

يتحدث الخبر الذي نقلته جريدة العرب اللندنية عن انزعاج النظام الجزائري من دعم روسيا وتركيا للمجلس العسكري في مالي على حساب الدور التقليدي للجزائر، وعن امتعاض جزائري واضح من وجود مرتزقة روسيا وتركيا في ليبيا، وهو ما جاء في صلب رسالة تبون إلى قمة برازافيل التي احتضنت أشغال اجتماع لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى المعنية بليبيا. ولكن ما الذي يخفيه الخبر في طياته؟

إن تنامي الانزعاج الجزائري مما يحصل في محيطها الإقليمي لم يعد يخفى على كل متابع، خاصة مع توسع نفوذ روسيا وتركيا اللتين تريدان سحب البساط منها في مالي والساحل الأفريقي، وفي هذا الإطار يمكن أن تفهم الدعوة الجزائرية الصريحة إلى سحب المرتزقة من بلد الجوار، نظرا لما يشكلونه من تهديد لأمن واستقرار ليبيا والمنطقة عموما، لا سيما وأن البلدين يشتركان في حدود برية تقدر بنحو ألف كيلومتر.

إن الانقلاب الواضح على الدور الجزائري في منطقة الساحل الأفريقي الذي تقوم به روسيا وتركيا بضوء أخضر أمريكي، وانسحاب مالي من «اتفاقية الجزائر للسلام» وطرد بعثة مينوسما وجلب مرتزقة فاغنر بما يعنيه ذلك من تصعيد وتحدّ للنظام الجزائري، فضلا عن قرار المجالس العسكرية في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر بالانسحاب الفوري من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، هي كلها أمور تقع بترتيب وإشراف أمريكي مباشر وتضع المنطقة على فوهة بركان. حيث نرى أن الإدارة الأمريكية تسابق الزمن في محاوطة أطراف الجزائر وعزلها عن محيطها الإقليمي ليصبح فِناؤها الخلفي وعمقها الاستراتيجي مصدر إزعاج مباشر لها ولمصالحها في المنطقة، فلا تكفي حالة الجفاء مع تونس، وحالة التوتر مع المغرب، وفقدان التأثير في الملف الليبي، فضلاً عن عدم استقرار الأوضاع في تشاد، وحالة الحرب الطاحنة في السودان، ليصبح الساحل الأفريقي صداعاً في رأس الجزائر، حيث يفرض عليها أن يصبح مجال امتدادها الطبيعي (تونس وليبيا)، ملجأ للمليشيات المسلحة والشبكات الإجرامية لتهريب الأسلحة والمخدرات، ومعبرا للهجرة «غير الشرعية»، وهو ما دفع الجزائر إلى محاولات تقريب وجهات النظر مع تونس وتأمين الحدود والشروع في تحضير زيارة تبون إلى فرنسا.

كل هذه الصفعات وغيرها، تتلقاها الجزائر واحدة تلو الأخرى، من عدوة الإسلام والمسلمين الأولى أمريكا، المصرة على اقتحام شمال أفريقيا، سواء أكان ذلك بأدوات مثل روسيا وتركيا اللّتين تتقنان خدمة مصالح أمريكا في الخارج من أجل الحصول على بعض الغنائم، أم بأدوات مثل المجالس العسكرية التي جاءت بها أمريكا في منطقة الساحل الأفريقي ودعمت انقلاباتها، أم بغيرها من الأوراق التي تلعب بها أمريكا.

ولذلك فالحل والمخرج من كل هذه الأزمات المفتعلة، لن يكون بمسايرة بريطانيا التي تشارك أمريكا إجرامها وعداوتها للإسلام والمسلمين، ومن باب أولى لن يكون بالخضوع لأمريكا ومسايرتها من باب سياسة الأمر الواقع، وإنما باحتضان مشروع الأمة النهضوي وإنهاء حالة الانقسام والتشرذم والتبعية التي صنعها الغرب. وهذا يقتضي من المخلصين الوعي على طبيعة الدور الجيوسياسي الذي يمكن أن تلعبه الجزائر في مشروع التحرر من الاستعمار وتركيز المشروع الحضاري الإسلامي. فهلا سارع أهل القوة والمنعة إلى حسن استغلال هذه اللحظة التاريخية والتصدي إلى مخطط نقل سيناريو العراق وسوريا إلى شمال أفريقيا قبل فوات الأوان؟

قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

Scanné avec CamScanner

المشكلة الاقتصادية

ليست الندرة النسبية للسلع

أ. علي السعيدي

الخبر:

المدير الجهوي للتجارة: جميع المواد الأساسية ستكون متوفرة خلال شهر رمضان.

التعليق:

يرى خبراء النظام الاقتصادي الرأسمالي ومنظروه أن المشكلة الاقتصادية تكمن في الندرة النسبية للسلع، ولتجاوزها ما على النظام ومتولّي الشأن العام إلا توفيرها بكميات تفوق الاحتياجات وهكذا، بحسب نظرتهم، يمكن تلافي هذه المشكلة وما قد تتسبب فيه من أزمات أخرى.

خبر اليوم يصنف ضمن نفس الخانة، فبقدوم شهر الخير والبركات شهر رمضان، قريبا، وحلوله علينا باليمن والبركة، تنطلق صفارات الإنذار وفزاعات البطون مدوية لإعلان النفير العام نحو إشباع جوعة البطون وربط رمضان بالأكل والشرب والإسراف.

لذلك تستنفر الدولة طاقاتها من أجل الاستجابة لمتطلبات السوق فتسعى حريصة لتوفير ما يفوق الحاجات أو يعادلها حتى تمنع «اللهفة» وغياب المخزون الغذائي ضمن نظرة النظام الرأسمالي للمشكلة الاقتصادية وكيفية علاجها، نظرة عمياء وخطة عرجاء يقدمها هذا النظام المادي حين اهتم بكمية السلع وتوفرها في الأسواق دون مبالاة بإمكانية تحصيل تلك السلع والمواد من قبل الناس باختلاف شرائحهم وهو بذلك ينزع عن كاهله مسؤولية الرعاية للأفراد والمجتمعات.

إن توفير السلع والخدمات لا يعني حصول الناس عليها بل يعني فقط تكديسها في الأسواق وكل فرد يحصّلها بقدر ما يحوز من أموال فمن معه المال يشبع جوعته، ومن يفتقر للمال يبقى متفرجا متحسرا لا يقوى على إشباع جوعاته ولا جوعات عياله.

لذلك لم تكن يوما المشكلة الاقتصادية هي الندرة النسبية للسلع والخدمات كما يراها نظام التوحش الرأسمالي وإنما المشكلة الإقتصادية من وجهة نظر الإسلام هي توفير السلع والخدمات وضمان توزيعها على كافة الناس وهنا نلحظ مسؤولية الدولة في وجوب رعاية شؤون الناس غنيهم وفقيرهم فتضمن إشباع جوعات جميع الناس دون استثناء أو تمييز.

وحين يعجز الأفراد عن تحقيق هذا الإشباع، تتدخل الدولة وتنفق على رعاياها بما يتيح لهم العيش الكريم.

بقيت مسألة تحتاج التذكير وهو أن شهر رمضان ليس شهر الأكل والشرب والبذخ والإسراف بل إنه شهر التوبة والغفران... شهر الصلاح والإيمان... شهر الصدقة والإحسان..

ولعلكم علمتم أن رمضان: شهر العتق.. وشهر الصدق.. وشهر الرفق, فاتقوا الله فيه ما استطعتم وكونوا فيه من العتقاء، وهذا يحصل بالطاعات والقربات لا بالأكل والشرب.

هل يرتجى العدل من ظالم وهو الخصم والحكم؟

أ. علي السعيدي

الخبر: دعا السفير المندوب الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة طارق الأدب الأربعاء 07 فيفري في بيان، ألقاه باسم المجموعة العربية بمناسبة اجتماع الجمعية العامة حول أولويات الأمين العام لسنة 2024، إلى الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة.

وشدّد المندوب الدائم في كلمته التي جاءت في إطار ترؤس تونس للمجموعة العربية بنيويورك لشهر فيفري 2024، على ضرورة توفير الحماية للفلسطينيين وتسريع دخول وإيصال المساعدات الإنسانية دون إعاقة إلى القطاع. كما أعرب عن رفض المجموعة العربية القاطع لسياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضدّ سكان قطاع غزة وفي باقي الأرض الفلسطينية المحتلة، ولأيّة محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين من أرضهم.

التعليق: حقيقة يعجز المرء عن إيجاد الوصف اللائق والمناسب لأشباه السياسيين وأدعيائهم وهم وقوف طوابير على أبواب الجمعية العامة للأمم المتحدة، يستجدونها الرحمة بأهل فلسطين وغزة متناسين أنهم اليد الطولى هناك ولا شيء يحصل إلا بإذنها وضوئها.

ملة الكفر واحدة لا تتعدد، ولهذا اجتمعت ملتهم على العداء للإسلام والمسلمين واستنفروا قواهم للبطش بأمة الإسلام وإذلالها بل وكنسها من الوجود، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت» رواه أحمد وأبو داود...

لذلك وقفت كل دول الكفر مع كيان يهود المسخ نصرة له وتأييدا ضد أهل غزة وفلسطين بل وسائر المسلمين في أنحاء العالم ووقفت جمعيات الغرب الصليبي ومؤسساته وهيئاته داعمة لكيان الإجرام على حساب المسلمين، فكان بذلك المجتمع الغربي هو الخصم والحكم في الآن نفسه فهو الذي يموّل ويدعم ويعطي السلاح ليهود للإثخان في أهلنا بفلسطين حتى بلغ عدد الشهداء إلى حد كتابة هذا المقال 27840 وعدد الجرحى 67317... وهو الذي تتوجه إليه أيضا الأنظمة العربية وحكام العار في المنطقة متوسلين راجين- بدموع التماسيح - أن يحسن القتل وأن يكون رحيما بأهل غزة فيوقف...

هل هذا من الغباء كون حكامنا لا يعرفون أن الأمم المتحدة وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا ومن لف لفهم يضربون أهل غزة وكل المسلمين في العالم عن قوس واحدة وبنفس اليد؟ أم هو من الوهن الذي أصاب القلوب؟ لا وألف لا، لا هذا ولا ذاك فهم ليسوا أغبياء لأنهم يعلمون علم اليقين أن ملة الكفر واحدة ولا قوة ليهود بعيدا عن هؤلاء، وكذلك حين يناشدون الغرب وقف العدوان فهم غير جادين فيها لعلمهم أن الضوء الأخضر صدر للقتل والإفناء والتهجير، وما دعواهم إلا ذرا للرماد في العيون لتضليل شعوبهم وإيهامهم بتقديم العون والمساعدة لأهل فلسطين وأن ما باليد حيلة غير ما يفعلون, بل أكثر من كل ذلك فهم أعلنوا انضمامهم لهذا الحلف وصاروا ينادون بمشروع أمريكا في المنطقة، مشروع حل الدولتين. لذلك أمثال هؤلاء الحكام وجميع من يدورون معهم في فلك أنظمتهم، الذين يناشدون القاتل بأن يحكم ويفصل ليسوا إلا خونة عملاء، لا يُرتجى منهم إلا الشر.

إن ما يحصل في فلسطين مستمر منذ رُزع هذا الكيان (منذ 70 سنة) ولن يوقف أحفاد القردة والخنازير مجازرهم ضد أهلنا في فلسطين ولن يوقف الغرب دعمه اللامحدود في سبيل إفناء هذه الأمة لأن صراعنا معهم صراع حضاري وجودي فإما حضارتهم أو حضارتنا ولا يمكن بحال أن تتعايش الحضارات بل الحال الطبيعي هو الصراع الأبدي الدائم إلى حين أن تفنى إحداها وتزول.

ومن وجهة نظر عقائدية صرفة فالعقيدة الإسلامية التي أسست لحضارة الإسلام العظيم هي الوحيدة الصحيحة كونها مقنعة للعقل وموافقة للفطرة فتملأ قلب صاحبها طمأنينة، لذلك هي تحمل بذرة بقائها واستمراريتها فيما تحمل العقائد الأخرى بذرة فنائها وزوالها...

زوال كان يهود وطغيان الغرب مرهون بقيام كيان للمسلمين «خلافة على منهاج النبوة» على أساس تلك العقيدة فتزيل ملة الكفر وحضارته العفنة وتطهر أرض الإسراء والمعراج من دنس يهود وحضارة الشذوذ، وعساه أن يكون قريبا.

بعد فرنسا وبريطانيا:

قانون جديد في ألمانيا لتسريع عمليات ترحيل اللاجئين

صوّتت غالبية أحزاب البرلمان الألماني على قانون جديد يبسّط عمليات إعادة الذين رفضت طلبات لجوئهم أو اتهموا بارتكاب مخالفات جنائية.

ويسمح القانون أن تفتش السلطات عن الأشخاص المدرجين على قوائم الترحيل في أماكن الإقامة المشتركة.

وزاد القانون الجديد المدة القصوى لفترة الاحتجاز قبل تنفيذ الترحيل، إلى 28 يوماً بدلاً من 10، وأيضاً فترة تجهيز عملية الإبعاد لمنع الشخص المراد ترحيله من الاختباء. وأصبح من الممكن اعتماد سبب مستقل للاحتجاز بحجة انتهاك حظر الدخول والإقامة، وينطبق ذلك مثلا على الأجانب الذين دخلوا ألمانيا بشكل قانوني في البداية ثم طالبتهم السلطات بالمغادرة لاحقا لأسباب معينة.

التحرير:

حملة هستيرية في أغلب البلدان الأوروبية لشن تشريعات تفضي لطرد المهاجرين وخاصة منهم المسلمين, إضافة إلى سياسة ممنهجة يقودها السياسيون تشجع على كره الأجانب والقومية والتعصب. وهذا لم يظهر صدفةً. على الرغم من أن تلك السياسات استهدفت المسلمين في المقام الأول، إلّا أن تنظيمها بتشريعات وقوانين مشددة يبين أن هذه السياسة لم تستثن أحدا من الدول الغربية.

منذ وقت ليس ببعيد، خلص تقرير ممول من الاتحاد الأوروبي، وهو تقرير عن الإسلاموفوبيا المنتشرة في أوروبا، يذكر التشريعات التمييزية التي تستهدف المسلمين كأمثلة على ذلك. على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، نشرت وكالات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وكذلك منظمات حقوق الإنسان أبحاثا تلو الأبحاث تنتقد تلك التشريعات بسبب التمييز الممنهج والمؤسساتي ضد المسلمين بشكل خاص.

وللإشارة, بلغ عدد موظفي قطاعات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات الأجانب في ألمانيا أكثر من 200 ألف أجنبي وفقاً للمعهد الاقتصادي الألماني. وتواجه ألمانيا نقصاً حادا من العاملين في مجالات العلوم إذ تشير التوقعات إلى أنه بحلول 2035 سيقدر العجز بحوالي 7 ملايين موظف ماهر.

فليُراجع ساسة أوروبا تاريخهم الحافل بالسرقة والقتل والجشع والاستعمار وليتحمّلوا مسؤوليتهم فيما يحدث ولتُعِد أوروبا ما نهبت من القارة السمراء ولتكفّ أيديها عنها وسيطيب فيها العيش.

Scanné avec CamScanner

البرلمان يصادق على انضمام تونس إلى اتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بالجريمة الإلكترونية

صادق مجلس نواب الشعب يوم الثلاثاء 06 فيفري على مشروع قانون أساسي يتعلق بالموافقة على انضمام الجمهورية التونسية إلى اتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بالجريمة الإلكترونية المعتمدة ببودابست في 23 نوفمبر 2001. وصادق النواب على مشروع القانون برمته بـ 115 نعم مقابل12 محتفظين و9 رافضين.

12.44٪ نسبة المشاركة في الدور الثاني للانتخابات المحلية

أعلن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر، مساء الأحد 4 فيفري 2024، عن بلوغ نسبة الإقبال في الدور الثاني من انتخابات المجالس المحلية 12.44٪، بعد توجه 520 ألف و303 ناخب إلى مراكز الإقتراع من أصل 4 ملايين و181 ألف و871 ناخبا.

وشمل الدور الثاني 779 دائرة انتخابية، تنافس فيها 1858 مترشحا، وتمت عملية الاقتراع في 2034 مركز اقتراع و3675 مكتب اقتراع.

اتحاد الشغل يدعو إلى تجمع عمالي احتجاجي في القصبة

خبر 1: دعا الاتحاد العام التونسي للشغل، في بيان أصدره يوم الاثنين 5 فيفري 2024، أعوان الوظيفة العمومية والقطاع العام إلى تجمّع عمالي يوم السبت 2 مارس القادم على الساعة العاشرة صباحا بساحة القصبة بالعاصمة وذلك احتجاجا على ما اعتبره، "تعطّلا للحوار الاجتماعي وتراجعا من الحكومة في تطبيق اتفاقيتي 6 فيفري 2021 و15 سبتمبر 2022 وضرب للحق النقابي ودفاعا عن استحقاقات الشغالين" وفق نص البيان.

خبر 2: ندد الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين يوم الأربعاء 7 فيفري 2024 بالطريقة التي تم بها ايقاف كاتبه العام الصنكي اسودي يوم الثلاثاء 6 مارس معتبرا انه تم اختطافه وتحويل وجهته لجهة غير معلومة وان إيقافه حلقة أخرى من سلسلة الإيقافات التي طالت قيادات في اتحاد الشغل مضيفا أن الغاية منها استهداف المنظمة وإرباك العمل النقابي.

واعلن المكتب التنفيذي في بيان عاجل صادر عنه اثر اجتماعه الأربعاء عن مساندته المطلقة ووقوفه إلى جانب كاتبه العام في ما اعتبره "مظلمة مسلطة على شخصه وعلى الاتحاد بصفة عامة على خلفية ملفات ملفقة وتهما كيدية".

وزير الخارجية من برازافيل:

تجديد التعبير عن موقف تونس الداعم للتسوية السياسية في ليبيا

جدد نبيل عمّار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، في كلمة ألقاها الإثنين 5 فيفري 2024، خلال مشاركته في قمّة الدول الأعضاء باللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الإفريقي بشأن ليبيا، المنعقدة بالعاصمة الكونغولية برازافيل، التعبير عن موقف تونس الداعم للتسوية السياسية في ليبيا الشقيقة، وحرصها على العمل من أجل تقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف الليبية، من أجل التوصّل إلى تسوية سلمية على أساس حلّ ليبي-ليبي، بعيدا عن التدخلات الخارجية، بما يحفظ وحدة ليبيا ويحقّق لشعبها الشقيق الأمن والاستقرار.

وأكد وزير الخارجية، أن رئيس الجمهورية قيس سعيّد يدعم هذا الموقف المبدئي، وهو ما يتجلى في استضافة تونس لملتقى الحوار السياسي الليبي برعاية الأمم المتحدة في 09 نوفمبر 2023، وزيارته الرسمية إلى ليبيا إثر استلام السلطات الليبية المنبثقة عن مسار جينيف لمهامها يوم 17 مارس 2021، ودعوة الأشقّاء الليبيين إلى توحيد صفوفهم حول مشروع وطني جامع يعيد إلى ليبيا أمنها واستقرارها، ويمكّنها من القيام بدورها في الحفاظ على أمن المنطقة ويجنّبها مزيدا من التوتر والتهديدات الأمنية، وذلك بالتعاون مع كافة الأطراف والهياكل الدولية الفاعلة وفي مقدمتها الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

واعتبر أن هذه القمة، تمثل مناسبة متميّزة لتقريب وجهات النظر وتوحيد الجهود من أجل المصالحة الوطنية الشاملة، مثمّنا مساعي جميع الأطراف الداعمة للتسوية السلمية للأزمة الليبية.

دعوة لعودة ليبيا إلى «الملكية الدستورية» تقابل بالرفض

أثارت اللقاءات المتتالية، التي يجريها «الأمير محمد الحسن الرضا السنوسي» مع شخصيات ليبية في إسطنبول، مخاوف أطراف سياسية في البلاد، بينها أنصار نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، عادين أن هناك «مؤامرة جديدة» تحيكها أجهزة استخباراتية أجنبية على الشعب.

ومحمد الحسن هو نجل الحسن الرضا السنوسي، الذي عينه الملك إدريس السنوسي ولياً للعهد في 25 نوفمبر 1956، وتوفي في 28 أفريل 1992، والأول الذي يطالب بعض الليبيين بـ«إعادة استحقاق ولاية العهد له لتوليه مُلك البلاد، وتحمّل مسؤولياته الدستورية كاملة»، يكثّف لقاءاته في الخارج مع شخصيات ليبية مختلفة.

وخلال الشهر الماضي، التقى السنوسي، المولود عام 1962، شخصيات ليبية بعضهم ينتمي لقبائل من المنطقة الغربية، بالإضافة إلى الأمازيغ والطوارق، وذلك بهدف «إنجاح المساعي نحو حوار وطني شامل، تحت مظلة الشرعية الملكية الدستورية».

ووصف اتحاد القبائل الليبية، الموالي للقذافي، الدعوة لعودة الملكية في ليبيا «محاولة فاشلة»، تستهدف «إقصاء الشعب من تقرير مصيره واختيار النظام الذي يناسبه، وفق التطور والتقدم الذي يشهده العالم».

وقال اتحاد القبائل في بيان أصدره الأحد الفارط إنه «يرفض العودة إلى الخلف، كما يرفض الوصايا الأجنبية، ويدعو إلى الاحتكام إلى صناديق الانتخابات الحرة والنزيهة». ودعا اتحاد القبائل الليبية، الأمم المتحدة، ومن أسماهم «جميع الدول المتداخلة في شؤون الشعب»، إلى «رفع أيديهم عن الليبيين، وتركهم يقررون مصيرهم بإرادته»، وانتهى إلى أن «الشعب الذي التحم في درنة على قلب رجل واحد قادر على بناء دولته على أسس صحيحة يسودها العدل والمساواة، كما أنه قادر على الدفاع عن وطنه بسواعد قواته المسلحة».

وعقد الأمير محمد السنوسي، آخر لقاءاته مطلع فيفري الحالي، مع وفد من النخب، والفعاليات الاجتماعية من الجبل الغربي وباطن الجبل ممن ينتمون إلى قبائل في المنطقة الغربية، وقال إنه «عبر لهم عن تقديره لدعمهم مساعي إنقاذ البلاد من تشتتها».

Scanné avec CamScanner

نافذة على افريقيا

جنوب إفريقيا..
إعادة هيكلة لقطاع معادن البلاتين

قال مجلس المعادن في جنوب إفريقيا إن إعادة هيكلة صناعة معادن مجموعة البلاتين في البلاد، قد تفضي إلى الاستغناء عن ما بين 4 آلاف إلى 7 آلاف وظيفة. وأشار المجلس في مؤتمر التعدين الإفريقي «إندابا» المنعقد في كيب تاون إلى أن إعادة هيكلة القطاع تأتي استجابة لارتفاع التكاليف وانخفاض الأسعار.

التحرير:

أن الموارد التي تمتلكها دول إفريقيا لن تعود بالنفع على عامة الناس هناك وذلك نظرا لأيديوليجية الشر الاقتصادية الرأسمالية وسياساتها الفاسدة الفاشلة المتعلقة بملكية الموارد وخصخصة ملكيتها. لقد أثرت الدول الغربية الرأسمالية بأفكارها الفاسدة عن «حرية التملك» و«السوق الحرة» في الحكومات الأفريقية وذلك عن طريق رشوتها بالمال في مقابل سماح الأخيرة لتلك الشركات التابعة للغرب بالقيام بأنشطة بحثية على الأرض وفي البحار. ومن ثَمَّ، تُعطى هذه الشركات تراخيص تنقيب وبيع للمعادن ينتهي بموجبها جزءٌ كبيرٌ من الأرباح في أيدي مُلاك هكذا شركات.

وإن الفكر الإسلامي بنظامه الاقتصادي هو وحده الذي يملك حلا صادقا صحيحا لكل المشاكل الاقتصادية بدءا بتوزيع الموارد إلى حماية الممتلكات العامة كالمعادن. إنه نظام من خالق الكون العالِم بأحوال عباده. «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) «الملك:14»

72٪ من سكان بوروندي يعيشون تحت خط الفقر

قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إن 72٪ من سكان بوروندي يعيشون تحت خط الفقر منهم قرابة 2 مليون شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد. وتشهد بوروندي العديد من الكوارث الطبيعية التي تؤثر بدورها على سبل عيش السكان المعتمدين بالغالب على الزراعة.

التحرير:

قادة هذا البلد الغني بما تحت الأرض المفقر فوقها, وبعد أن سمحوا للشركات الأجنبية بنهب الموارد العامة، يتجاهلون مواطنيهم الذين يتمرغون في الفقر. وهذا دأب كل من حكم بسند غربي استعماري..

أخبار عن محاولة انقلاب في السودان وتصفية ضباط معترضين

نقلت صحيفة السوداني يوم 6/2/2024 عن مصادر عسكرية أن استخبارات الجيش السوداني اعتقلت ضباطا ناشطين في إدارة العمليات بمنطقة وادي سيدنا العسكرية في أم درمان بصورة خاصة. وذكرت ثلاثة منهم بالأحرف الأولى لأسمائهم. من بينهم عقيد ركن، ومقدم، ورائد ركن. وأضافت أن «الاستعدادات جارية لاعتقال عميد ركن قائد لأحد المتحركات بمدينة أم درمان». وذكر المصدر العسكري للصحيفة أن «الضباط الذين تم اعتقالهم من أكفأ ضباط القوات المسلحة ضبطا وربطا وتعليما، ويمثلون روح متحركات أم درمان الحالية وخاضوا معارك شرسة ضد العدو وكبدوه خسائر فادحة وأجبروه على التراجع.. هؤلاء الضباط لهم علاقات طيبة وسط الجنود والاحتياط والأهالي، لم نشهد لهم أي مخالفة تعليمات أو تحريض ضد القيادة طوال تاريخ عملهم».

واكتفى الجيش بالرد على هذا الخبر بتصريح من الفريق أول ركن ياسر عبد الرحمن العطا عضو مجلس السيادة ومساعد القائد العام لوفد الإسناد الشعبي بالقول على حسابه في موقع إكس إن «القوات النظامية تعمل خلف القيادة بقلب رجل واحد وفق تراتبية منظمة»، من دون أن يشير إلى ما ورد في الخبر من ادعاء بمحاولة انقلابية.

ويظهر أن الجيش يريد أن يتخلص من بعض القيادات غير الراضية عن اللعبة الأمريكية بين البرهان وحميدتي لحصر الصراع بينهما وهما عميلان لأمريكا، وإبعاد دور عملاء الإنجليز في قوى الحرية والتغيير عن لعب دور مؤثر وجعلها تنخرط تحت لواء الحكم بقيادة الجيش أو تحت لواء المعارضة بقيادة حميدتي. وقد ابتلي السودان وأهله بقيادات خائنة رخيصة سواء في الجيش كالبرهان ومن قبله البشير ويلحق بهما حميدتي وقيادات سياسية علمانية، كل هذه القيادات تتصارع على الكراسي وتلجأ إلى أمريكا أو إلى بريطانيا لتسندها وتترك الشعب يعاني الأمرين وبلاده من أغنى البلاد في الثروات.

16 عاما من الأرباح الصينية من ثروات الكونغو الديمقراطية

صححت جمهورية الكونغو الديمقراطية صفقة التعدين بينها والصين بعد 16 عاماً من توقيع ما سمته «عقد القرن»، وذلك على إثر تحقيق أجرته والذي كشف أن الطرف الصيني حصد ما يقارب 11 مليار دولار خلال مدة العقد في حين لم تحصل الكونغو إلا على 1.2 مليار دولار. وبموجب العقد المعاد التفاوض عليه تبلغ قيمة الصفقة الجديدة 5.8 مليار دولار وسيستمر الصينيون في الاستفادة من إعفاء ضريبي يبلغ حوالي 100 مليون دولار.

التحرير:

مراجعة العقود لا تفضي إلى إنهاء حالة السرقة الموصوفة التي تحصل في ثروات الكونغو, فالسياسات الخاصة بالملكية العامة تظل هي نفسها قائمة, وإن النظام الاقتصادي الإسلامي وحده هو ما سيُمكن الأفراد من الانتفاع من الثروة المعدنية. فالإسلام يُحرِّم حرية التملك المطلقة ويفصِّل بوضوح أنواع الملكيات فهي في الإسلام: الملكية الخاصة، والملكية العامة، وملكية الدولة. وفي الشريعة الإسلامية يَحرُم خصخصة ما هو من الملكيات العامة أو تأميم ما هو من الملكيات الخاصة. وفي السياق ذاته، يُحَرِّم الإسلام على الأفراد والشركات والجماعات امتلاك ما يندرج تحت الملكية العامة كالنفط ومصادر توليد الطاقة والمعادن. ولقد شدد الإسلام على أنها مسؤولية الحكومة في أن تكون وصية على هذه الموارد وفقا لأحكام الشرع الإسلامي لتضمن انتفاع عامة الناس منها.

Scanné avec CamScanner

أطباء بلا حدود:

وفاة طفل كل ساعتين في السودان

قالت منظمة أطباء بلا حدود، في بيان، وفاة طفل كل ساعتين في «معسكر زمزم للنازحين بولاية شمال دارفور غرب السودان بسبب سوء التغذية.

التحرير:

سلّة العالم من الغذاء يطارد الموت أهلها وأبناءها جوعا, ومنظمات «أممية» تحذر وتحبّر التقارير وكفى.. أي قهر وأي مهانة يلحقها عالم الرأسمالية الطاغية بأمة الإسلام ؟؟ هل مازال من صنوف العذاب والتنكيل من شيء تتجرعه هذه البلدان حتى تقرّ أن الحكم للّه وأن لا عزة ولا مهرب إلّا إليه؟

وفقاً لبرنامج التنمية الزراعية الشاملة لأفريقيا، تمتلك أفريقيا حوالي 874 مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، و83٪ منها تتمتع بخصوبة تربة عالية لتحقيق إنتاجية عالية ومستدامة. كما أنها تضم أكثر من 67 نهراً رئيسياً و63 حوضاً نهرياً عابراً للحدود. باختصار، تحتوي على 65٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم و19٪ من المياه العذبة المتجددة في العالم متوفرة في أفريقيا.

وفيما يتعلق بالأطعمة البحرية، فإن 27 دولة أفريقية يحدها المحيط الأطلسي، و13 دولة يحدها المحيط الهندي، و5 حدودها مع البحر الأبيض المتوسط، و4 مع البحر الأحمر.

من حيث الموارد البشرية، تعد أفريقيا موطناً لـ1.3 مليار نسمة، حوالي 70٪ منهم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاما.

وعلى الرغم من كل هذه الإمكانات، لا تزال أفريقيا تواجه انعدام الأمن الغذائي والجوع والمجاعة. حيث إن أكثر من 140 مليون شخص في أفريقيا يعانون من الجوع، وفي مختلف أنحاء القارة الأفريقية، يساهم الجوع بما يصل إلى 45٪ من وفيات الأطفال.

ولن ينجح أي بلد في تأمين أفريقيا من الجوع وانعدام الأمن الغذائي ما لم يصل إلى السبب الجذري الحقيقي لأزمة الغذاء، ويقترح الحلول الكريمة بدلاً عن الحلول الرأسمالية الاستعمارية الغربية.

فبالإضافة إلى الصراعات العسكرية القائمة بأجندة أمريكية أوروبية والتي خلفت دمارا هائلا في جميع مناحي الحياة وأعاقت الأهالي عن القيام بأي عمل زراعي أو صناعي, ساهمت الصناعات الرأسمالية الغربية بشكل كبير في التغير المناخي في أفريقيا، ما تسبب في حدوث طقس متطرف أدى إلى صدمات ناجمة عن المناخ للنظام الغذائي والتي تحدث الآن مرة واحدة كل عامين ونصف تقريباً، وهو أمر متكرر جداً أكثر من أي وقت مضى.

ولكن, إذا تم تنظيم القطاع الزراعي الأفريقي بشكل جيد، فلن يتمكن من حل أزمة الغذاء في أفريقيا فحسب، بل العالم بأسره، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الإسلام. ففي ظل دولة الخلافة، لن تتاح للدول الاستعمارية الغربية أي فرصة للسيطرة على سياساتنا وخططنا وبرامجنا الزراعية. السياسات الزراعية الإسلامية مثل فرض التغذية، وإحياء الأراضي القاحلة، والتوزيع العادل للغذاء، وتمويل المشاريع الزراعية الصغيرة والكبيرة، وما إلى ذلك. ومن شأن سياسات الاكتفاء الذاتي المستقلة عن الدول الغربية أن تضمن إنتاجاً غذائياً وفيراً، وتزيد من الإمكانات الزراعية للأمة مثل صناعات الثروة الحيوانية والمنتجات الزراعية المصنعة لإطعام الجوعى وخلق فرص العمل.

قمة في برازافيل بشأن المصالحة الليبية..

اجتمعت اللجنة الرفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا يوم الإثنين 5 فيفري 2024 في بلدة كينتيل، على مقربة من برازافيل حيث حاول الدول العشر الأعضاء في هذه اللجنة الدول المجاورة لليبيا تحديد آليات تنظيم منتدى لمصالحة الليبية المقرر عقده في أفريل المقبل مدينة سرت.

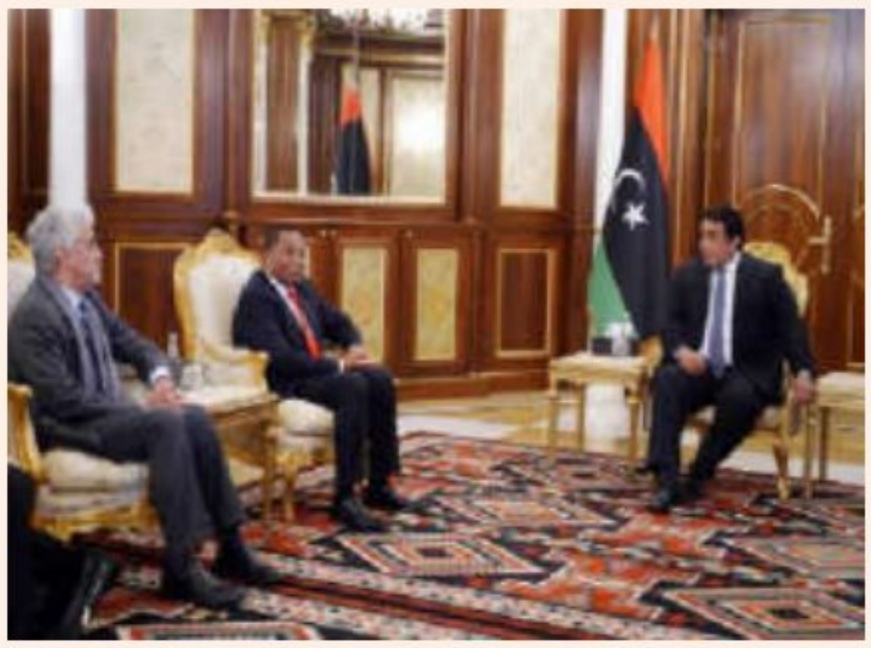

ويعد هذا الاجتماع العاشر ن نوعه، ويرتقب أن ينبثق عن هذا الاجتماع جنة تحضيرية لهذا الحوار يكون دورها تحديد لترتيبات التنظيمية للمنتدى.

وتتكون لجنة الاتحاد لأفريقي الرفيعة المستوى بشأن ليبيا ن النيجر وموريتانيا وجنوب أفريقيا وإثيوبيا الكونغو، إضافة إلى الدول المجاورة لليبيا شاد والسودان ومصر وتونس والجزائر.

التحرير:

لا يزال الصراع على ليبيا محتدما ولن يحسم ما لم يتنازل طرف استعماري لطرف استعماري آخر, أو أن ينهض أهل ليبيا لأمرهم فيقطعوا حبائل الاستعمار الممدودة وينصبوا من يرضونه ليحكمهم بما يرضي اللّه أولا وأساسا ويلقي برضا الطامعين في موارد البلاد عرض البحر.

نحاس زمبيا.. الحكومة بدل الإشراف على القطاع تتطلّع إلى منافسة الشركات

تعتزم زامبيا الشروع في شراء وبيع حصص من النحاس المستخرج على أراضيها، بشكل مباشر، لتدخل في تنافس مع شركات تجارة التعدين. ونقلت بلومبرغ عن جيتو كايومبا المستشار الاقتصادي للرئيس الزامبي هاكايندي هيشيليما، قوله إن الحكومة تعتزم دخول السوق كلاعب تجاري للتنافس مع الشركات بطريقة عادلة من أجل إتاحة التمويل للمناجم. ويمثل النحاس أكثر من 70٪ من عائدات التصدير في زامبيا.

التحرير:

هي محاولة من زمبيا لتوسيع الاستفادة الاقتصادية من ثرواتها المعدنية من خلال بيع إنتاجها إلى المشترين مباشرة. ولكن الحكومة الزمبية لا تمتلك إلا بعض المناجم ما جعل إيراداتها منذ عقود منخفضة للغاية. حيث تدير شركات مثل «فرست كوانتم مينرال ليمتد» و«باريك جولد كورب»، مناجم النحاس في زامبيا وهي ثاني أكبر منتج للمعدن في أفريقيا. ولن يتأتى للحكومة ذلك ما دامت تحت حكم القوانين الرأسمالية التي تفرض الشركات الأجنبية على البلاد فرضا, تحت عديد المسميات وبعناوين مختلفة, منها الشراكة بين القطاع الخاص, وعدم قدرة الدولة الإشراف على القطاع لوحدها ...

غالبية الدول التي تعاني من الديون افريقية

تنفق 62 دولة نامية غالبيتها من دول إفريقيا وأوقيانوسيا ما لا يقل عن 20٪ من إيراداتها لتسديد كلفة ديونها، ودعا تقرير صادر عن مركز سياسات التنمية العالمية بجامعة بوسطن إلى بذل جهد عالمي لمساعدة الدول الضعيفة على درء الانهيار المالي، بما في ذلك تخفيف عبء الديون.

التحرير:

افريقيا تحوي من المعادن والثروات ما يسيل لعاب طالب الاستثراء، ففيها يوجد 40٪ من الذهب العالمي، و90٪ من الكروم والبلاتين في العالم، وأكبر احتياطي من الكوبالت واليورانيوم. هذا عدا المقدرات الهائلة من النفط والغاز والحديد والفسفاط وغيرها من نفيس المعادن وما لم يكتشف بعد..

مؤسف أن تكون أغنى قارة هي التي تحمل ثقل الديون والارتهان ويعيش أهلها الفاقة.. معادلة بمثابة العجب لولا ما نراه من قبل حكومات الدول الافريقية من براهين على خياناتهم لشعوبهم وعدم أحقيتهم للحكم حتى يستثمروا الكم الهائل من الموارد في سبيل نهضة افريقيا وفكاكها من قبضة حيتان الراسمالية الناهبة.

Scanné avec CamScanner

التحرير

الأحد 30 رجب 1445هـ
الموافق لـ 11 فيفري 2024 م

«هي حرب صليبية.. وعلى الجيوش أن تتصدى لها»

صور لمسيرة التحرير ليوم الجمعة 09 جانفي 2024 التي خرجت من جامع الفتح باتجاه شارع الثورة تحت عنوان: هي حرب صليبية وعلى جيوش المسلمين التصدي لها.

Scanné avec CamScanner

في شهرها الخامس...

كتبه: الأستاذ أحمد طاطار – تونس

الخبر:

نقلا عن مواقع عدة «فضائيات عالمية وأرضية» عن شبه حرب عالمية تحت عنوان حق الدفاع عن النفس وفي شهرها الخامس، تعيشها فلسطين، أرض المسرى والمحشر الأرض المباركة المقدسة، تحت نار حرب إبادة جماعية قصف وحصار، تخريب وتهجير، خطف، تجويع، قتل، وسرقة أعضاء... كل هذا وأهل فلسطين المرابطين الصامدين ما زالوا مجاهدين، صامدين صائمين حامدين، محتسبين، متوكلين، قائمين ومؤمنين بنصر من الله وفتح قريب.

نعم أكدت كل وسائل الإعلام العالمية في أخبارها وتقاريرها أن شعب فلسطين يواجه لوحده بصدور عارية ولكن مؤمنة، قصف يهود المكثف بصواريخ أمريكية وفرنسية وبريطانية. تلقى من طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية تحت رقابة روسية، صينية، هندية، أردنية، مصرية، قطرية، إيرانية وتركية وغيرها. ومن بواخر وحاملات طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية مرّت عبر المياه المصرية والمغربية والجزائرية والتونسية وبعض الزوارق العربية بحرينية وامراتية وأخرى مخفية.

محملة بجنود أغلبهم يدينون بالمثلية، تغذيهم مأكولات خليجية وخضر وثمار ومشروبات قسطنطينية تركية كمالية تسقى إليهم برا وبحرا وجوا. ولباس أولائك الجنود من أرقى الماركات العالمية أعدت لهم من كل فج عميق، صينية وأمريكية وفرنسية وهندية وباكستانية الخ.. وكل أولائك كان سعيهم غير مشكورا فعطاؤهم ليهود واجب عليهم حتى تستمر «إسرائيل» في الدفاع على النظام العالمي الغربي الذي ترأسه أمريكا المجرمة العنصرية التي أبادت الهنود السكان الأصليين لأمريكا وهي صاحبة الضربات النووية لآلاف الأبرياء من المواطنين اليابانيين في هيروشيما ونقزاك.

كم أنت عجيبة غريبة أيتها الجبرية، حكام خونة لباسهم من عار يخافون أن تصيبهم دائرة وشعوب (جنود ومدنيين) غثاء كغثاء السيل لا يقوون إلا على المقاطعة أو على الدعاء أو على الصوم طوعا يوم الاثنين والخميس أو على صبغ الوضوء، اقتداء بسنة إمام المجاهدين في بدر وأحد والأحزاب ومؤتة وتبوك وغيرها... واقتداء بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين ما كان ليهدأ لهم بال حتى يحرروا الناس من عبادة العباد (بوش، بايدن، بلير، وأفكارهم من نوع مثلية، ديمقراطية، قومية عنصرية، وطنية، رأسمالية، اشتراكية...) أي الطاغوت والجاهلية، الى عبادة الله رب العباد (شورى تقوى رحمة أخوة، زكاة، طهارة، معاملات، عزة وجهاد) بالتسليم للأحكام الشرعية التفصيلية المنبثقة من كتاب الله المهجور، الذي يردد ترتيلا وتجويدا، صباحا مساءا ويوم الجمعة ولا يتعدى البيوت والمساجد وبعض الفضائيات على موتى ليس في عنقهم بيعة ولا جهاد. ومن ضيق الرأسمالية العلمانية إلى سعة الخلافة في الدنيا وسعة الجنة في الآخرة. حتى وصلوا غربا الى أدغال افريقيا (مالي، سنغال، رأس الرجاء الصالح جنوب افريقيا...) انطلاقا من افريقية (تونس). ووصلوا شرقا بلاد الهند والسند (الهند، أندو نسيا، ماليزيا ...) انطلاقا من فارس (ايران)، ووصلوا شمالا تركيا وروسيا وما جاورها من اوروبا انطلاقا من سوريا عقر دار الإسلام.

التعليق: بدون تعليق.

العبرة والتصحيح:

في الحقيقة نحن في الشهر التاسع، فكل هذه الآلام والأوجاع التي نعيشها ليست سوى المخاض الذي يصحب الولادة. والمولود بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم دولة ليست وطنية وليست قومية وليست مدنية وليست رأسمالية بل تكون خلافة على منهاج النبوة، ولكن أكثر الناس يعجبون ويضحكون ولا يبكون وآخرون يستعجلون وقليل منهم يؤمنون وهم المنصورون ويمن الله عليهم بالتمكين والنصر المبين ولأئمتهم وشهداءهم جنات نعيم وعند اللقاء قلب سليم.

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[الرعد:11]

القتل المباح تحت مسمى (مكافحة الإرهاب)

م. زينب بنرحومة

الخبر:

أكدت الخارجية الأمريكية أن لـ(إسرائيل) الحق في مكافحة الإرهاب في غزة والضفة على أن يجري ذلك وفقا للقانون الدولي.

التعليق:

لطالما كان الإرهاب هو شماعة لتبرير ارتكاب الجرائم واستباحة الدماء، فبعد هجمات 11 سبتمبر أسند للحروب الصليبية لقب جديد ألا وهو (مكافحة الإرهاب), فيعطي الضوء الأخضر لمداهمة المنازل والاعتقال والتنكيل والتلذذ في التعذيب داخل السجون... ولنا في سوريا والعراق تاريخ أسود في (مكافحة الإرهاب) بينما هو في الحقيقة محاربة للإسلام وأهله، فالمنظمات الدولية وضعت لتقنين قتل المسلمين وممارسة الإمبريالية، فمنظمة الأمم المتحدة منحت لليهود الحق في إعلان قيام دولتهم بقرار 181، واحتلال العراق كذلك بحجة وجود أسلحة نووية ويورانيوم.

أليست القوانين الدولية تمنع الإبادة الجماعية واستهداف المدنيين والصحفيين والإطارات الطبية والتجويع الممنهج؟! ولكن كل القوانين تتبخر حين تكون القنابل والرصاص موجهاً للمسلمين، فقد كشفت غزة نفاق هذه المنظمات، ومعلوم أن الخير لا يُنتظر من الغرب وأذنابه، ولكن العيب والخذلان فيمن ينظر إلى آلام أخيه ويرى الأطفال والنساء والأبرياء يبادون ولا يحرك كل ذلك لهم جفناً. أنترقب النصر والمساندة من العدو الذي يتربص بنا والله سبحانه يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾؟!

ما يسمى بسيادة الدولة الوطنية وتواطؤها مع المستعمر ضد شعوبها

أرجان تكين باش

الخبر: أفادت التقارير أن حوالي 40 شخصاً لقوا حتفهم في الهجوم الانتقامي الأمريكي الذي استخدمت فيه قاذفات القنابل الإستراتيجية من طراز B-1B. من جهة أخرى، أعلن العراق عن مقتل 16 شخصاً بينهم مدنيون في هجمات أمريكية خلال الساعات الماضية. (صحيفة مليات، 03/02/2024)

التعليق: إن أمريكا الدولة الكافرة المستعمرة تقصف بلاد المسلمين، متجاهلة ما يسمى سيادة البلاد الإسلامية بل على مرأى ومسمع من حكامها، وذلك انتقاما لمقتل ثلاثة من جنودها في هجوم بطائرة بدون طيار على قاعدتها العسكرية في الأردن، وتقوم بقتل المسلمين دون أن تفرق بين شيخ وطفل ومدني. والحكام الخونة في بلاد المسلمين الذين يتشدقون بالسيادة إما أنهم سعداء فيما يجري، وإما أنهم صامتون أمام القصف الأمريكي لشعوبهم وعلى أراضيهم، وإما أنهم يدينون الهجوم بتصريحات خجولة كما فعل العراق، أو يتعاونون مع أمريكا الكافرة المستعمرة في قتل المسلمين كما فعلت الأردن. ويقال إن الطائرات المستخدمة في الهجمات الأمريكية على العراق وسوريا أقلعت من الأردن. فهل هناك إذلال وخيانة أكبر من ذلك؟!

إن أمريكا تقوم بقتل العشرات والمئات، لا بل الآلاف من المسلمين، كما هو الحال في أفغانستان، انتقاما لجنودها أو مواطنيها الذين قُتلوا. بينما في غزة وصل عدد الشهداء إلى أكثر من 25 ألف مسلم خلال 4 أشهر، فأين حكام المسلمين؟! أليس لهؤلاء الشهداء قيمة؟! وحينما تقوم أمريكا بقتل العشرات من المسلمين دون تردد انتقاما منها لمقتل جنودها الثلاثة، فلماذا لا يفعل حكام المسلمين الشيء نفسه عندما يُقتل جنودهم أو مواطنيهم؟! ولماذا لا يطبقون قاعدة العين بالعين والسن بالسن؟! ألهذا الحد وصلت بهم الخيانة والعبودية؟! ألا ترتجف قلوبهم لمقتل الأطفال والنساء؟! أتراهم فقدوا مشاعرهم لهذا الحد؟!

فهل جيوشهم التي ينفقون عليها ملايين الدولارات موجودة فقط لحماية كراسيهم وعروشهم أم لحماية مصالح أسيادهم أمريكا وإنجلترا؟ فبينما تقدم أمريكا كل أنواع الدعم اللوجستي للصهاينة الذين يقتلون المسلمين في غزة دون تمييز بين أطفال ونساء وشيوخ منذ ما يقرب من أربعة أشهر، فإن حكام المسلمين الخونة لا يستطيعون حتى تقديم المساعدات الإنسانية لأهل غزة. بل عليهم الاستئذان من أمريكا أو كيان يهود لتقديمها. أو أنهم يتآمرون على المسلمين مع الكفار في الرياض والقاهرة وباريس من أجل إنقاذ كيان يهود من الحرج والهزيمة التي وقعت به ويعاني منها.

أمريكا تأتي من مسافة 20 ألف كيلومتر وتقتل إخواننا المسلمين على أراضينا، بينما نحن لا نستطيع قتل مواطنيها وعلى أراضيها انتقاما لدماء إخواننا المسلمين.

إننا عاجزون عن الانتقام لمقتل إخواننا المسلمين. بسبب عبودية وخضوع الحكام لأمريكا فإنهم لا يملكون الشجاعة، كما أننا لا نمتلك طائرات تصل إلى القارة الأمريكية. والطائرات التي تمتلكها جيوشنا هي إما طائرات أمريكية أو أوروبية أو روسية الصنع. لقد صرنا نعتمد في كل شيء على الكفار إلى درجة أننا لا يمكننا شراء الطائرات أو تحديثها حتى، دون إذن منهم.

إن السبب الوحيد الذي أدى إلى هذا الوضع المخزي الذي نعيشه اليوم هو بلا شك النظام الرأسمالي والحكام الخونة الذين يطبقون هذا النظام. فإذا أردنا أن نستعيد عزنا ومجدنا السابق كما كان الحال في ظل الخلافة، فعلينا أولا أن نتخلص من هؤلاء الحكام الخونة ومن هذا النظام الفاسد والعفن الذي يطبقونه، ثم نقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. إن الخلافة لن تكتفي بالانتقام لرعاياها الذين قتلوا بل إنها ستثأر لمن توجه له إهانة أو لمن تكشف عورتها من نساء المسلمين من قبل الكفار. وخير دليل على ذلك هو ثأر المسلمين لتلك المرأة التي كشف اليهود عورتها في المدينة المنورة وكذلك المرأة التي استغاثت بالخليفة المعتصم عندما اعتدى عليها الروم في عمورية.

جيوش الأمة تحمي عدوها

أ.عبد العزيز المنيس

الخبر: بعد تكرار حديث أطفال غزة مع الجنود.. الجيش المصري يبني حائطا من الطوب خلف السور الحديدي على الحدود مع غزة. (شبكة رصد موقع إكس)

التعليق: هكذا تكون الجيوش حينما يقودها عملاء خونة، شغلهم الشاغل هو تنفيذ مصالح العدو الغربي الكافر...

فهذا جيش مصر حفيد الفاتحين والمجاهدين الأبطال عمرو بن العاص وصلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس وسيف الدين قطز، هذا جيش مصر يصبح جيشا حاميا لكيان يهود المحتل لأرض إسلامية مقدسة عزيزة على كل مسلم، والسبب واضح لكل ذي عينين وهو وجود قيادة تابعة للغرب الكافر المستعمر تأتمر بأمره وتحمي قاعدته (إسرائيل)...

لذلك كان العمل لانتزاع السلطة من الخونة وأتباع الغرب الكافر من أجل إقامة الخلافة على منهاج النبوة وتحرير بلاد المسلمين المحتلة واجباً شرعياً... ومن غير هذا الطريق تبقى الأمة متفرجة على مجازر المسلمين ومكتفية بالدعاء وطلب الفرج من الله عز وجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

Scanné avec CamScanner

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من إستراتيجية استعمارية كبرى

الأستاذ مناجي محمد (جريدة الراية)

خلال هذا العقد عَرف الخطاب الرسمي للحُكْم بالمغرب تركيزا على توجيه دفة سياسته الخارجية والاستراتيجيات والخطط والمشاريع والبرامج المرتبطة بها نحو الساحة الأفريقية، وبهذه الوتيرة المتسارعة تمت تولية قبلة العلاقات الخارجية صوب أفريقيا.

كان المغرب قد انسحب من منظمة الوحدة الأفريقية عام 1984 بسبب عضوية جبهة البوليساريو فيها، وبات معها الشأن الأفريقي بالنسبة للحكم ثانويا هامشيا، واقتصرت العلاقات الخارجية بأفريقيا على علاقات ثنائية تؤطرها قضية الصحراء وموقف دول أفريقيا من جبهة البوليساريو. ثم كان التحول الكبير المثير خلال هذا العقد في الخريطة السياسية الخارجية للحكم الذي أصبحت معه أفريقيا مركزها، واختصرت معها السياسة الخارجية للحكم في السياسة الأفريقية للمغرب بحسب الخطاب الرسمي الجديد. وكان خطاب دكار الاستثنائي لحظة فارقة في السياسة الخارجية للحكم بالمغرب، فقد وجه القصر بالمغرب خطاب ذكرى المسيرة الخضراء في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 في سابقة تاريخية من عاصمة دولة السنغال دكار للدلالة على أهمية وأولوية التوجه الجديد للسياسة الخارجية للحكم، وكان خطاب دكار مؤسِّسا لهذه السياسة الجديدة والمستجدة وجاء فيه: «إن السياسة الأفريقية للمغرب لن تقتصر فقط على أفريقيا الغربية والوسطى وإنما ستحرص على أن يكون لها بُعد قاري وأن تشمل كل مناطق أفريقيا»، بعدها تمت إعادة هيكلة وزارة الخارجية لتستجيب للوظيفة الجديدة، وصارت بعدها تسمى بوزارة الخارجية والتعاون الأفريقي، ثم توالت الخطوات لترجمة التوجه الجديد للسياسة الخارجية للحكم فتم الانضمام إلى منظمة الاتحاد الأفريقي بداية 2017 والحصول على العضوية في مجلس الأمن والسلم الأفريقي في بداية 2018، كما تم تقديم طلب للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

وهكذا أصبح توجه الحكم بالمغرب نحو الجنوب لافتا ومثيرا في سياسته الخارجية خلال السنوات القليلة الماضية، وارتفعت وتيرة زيارات القصر لدول أفريقيا وحجم الاتفاقيات والمشاريع المبرمة والمدرجة، وضمن هذا السياق جاء ما أطلق عليه المبادرة المغربية لدول الساحل للوصول إلى الأطلسي، أعلن عن مضامينها القصر في خطاب رسمي بتاريخ 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 وتم التأكيد فيه على استعداد المغرب لتقديم دعمه وإتاحة البنية التحتية الخاصة بالطرق والموانئ والسكك الحديدية لدول الساحل، مع ضرورة تطوير البنية التحتية في دول الساحل عبر شبكات النقل والاتصالات الإقليمية لضمان نجاح المبادرة بهدف تعزيز وتحسين التواصل والتجارة بين دول الساحل والعالم الخارجي. وفي مؤتمر مراكش الذي عقد في 23 كانون الأول/ديسمبر 2023 تم التوقيع على اتفاق بين المغرب ودول الساحل متمثلة في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد لتسهيل ولوجها إلى المحيط الأطلسي.

لم يكن هذا الانقلاب في الموقف الرسمي وسياسته الخارجية من قطيعة لأفريقيا وجمود دبلوماسي إلى التحام تام وديناميكية دبلوماسية متسارعة، نابعاً من رؤية خاصة للحكم أو وليد تحول في الموقف الأفريقي من أسباب القطيعة، فجبهة البوليساريو ما زالت عضوا في المؤسسات والمنظمات الأفريقية، وبناء عليه لا يفهم هذا التحول المثير والانقلاب إلا في ضوء السياسة الدولية للدول ذات النفوذ في بلاد المغرب والتأثير على الحكم فيه.

ويجد هذا الانقلاب تفسيره في طبيعة السياسة الخارجية لدول الهوامش والأطراف، ونعني بها الدول الخاضعة للنفوذ الخارجي الدائرة في فلك الدول الكبرى، فالسياسة الخارجية لدول الهوامش والأطراف هي جزء من السياسة الدولية للمركز وفرع عن السياسة الخارجية للدول الكبرى الفاعلة والمؤثرة في الساحة الدولية ومنها القارة الأفريقية. والحالة المغربية نموذج صارخ لدولة الهامش الوظيفية، يبقى تحديد الفلك الذي يدور فيه ومعه الحكم لفك شفرة السياسة المغربية الأفريقية وخفاياها وخباياها.

تعرف بلاد المغرب الأقصى تغلغلا وتجذرا للنفوذ البريطاني وتأثيرا شديدا على الحكم فيه، فعلاقة مملكة الإنجليز بالحكم بالمغرب ضاربة في القدم، وحالة المغرب الأقصى حالة فريدة في قدم تأثير ونفوذ الإنجليز على بلد إسلامي، ولا ينفك ساسة الإنجليز العزف على أوتار 800 سنة من علاقة مملكة الإنجليز بالحكم بالمغرب، وأن أول اتفاق أمني تجاري (استعماري) لسنة 1721 بفاس عمره ثلاثة قرون، وكان حجر الأساس في تغلغل وتجذر التأثير والنفوذ الإنجليزي في الحكم بالمغرب، وهذا التأثير والنفوذ مستمر إلى يومنا هذا مع الحكم القائم الآن. وبناء عليه فالسياسة الخارجية للحكم بالمغرب تدور في فلك السياسة الخارجية البريطانية، والسياسة المغربية الأفريقية هي فرع عن الاستراتيجية الكبرى التي رسمتها بريطانيا للقارة الأفريقية ودور الحُكم بالمغرب كأداتها الأساسية والرئيسية بل يكاد يكون الأداة.

فلقد عرفت القارة الأفريقية خلال هذه الألفية الثالثة صراعا وتطاحنا استعماريا شرسا على إثر التحولات الكبرى التي عرفها الموقف الدولي وتوحش وتغول المنظومة الرأسمالية الاستعمارية، عطفا على غنى القارة على مستوى المواد الأولية والثروات الطبيعية مع معاناتها الرهيبة من الفراغ السياسي والأيديولوجي، وفي هذا السياق أضحت أفريقيا هي الشغل الاستعماري الأول في الأجندات الخارجية للقوى الدولية الاستعمارية في نظرتها لأفريقيا كساحة للنهب وسوق للاستهلاك. وجراء هذا التطاحن الاستعماري الشرس والهجمة الأمريكية العنيفة بات الاستعمار الأوروبي القديم وتحديدا الفرنسي والبريطاني على المحك، فكان لانتفاضة الربيع العربي أثر في زعزعة هيكل الاستعمار البريطاني في كل من تونس وليبيا ونفاذ أمريكا لليبيا والقضاء على حكم القذافي أداة وركيزة الاستعمار البريطاني في القارة الأفريقية، ثم كان بعدها «البريكست» أو انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، شكل هذان العاملان الباعث الأساسي لإعادة بريطانيا ترتيب أوراقها الاستعمارية وإعادة صياغة استراتيجيتها لأفريقيا، واتخذت من المغرب ونظام حكمه ركيزة استراتيجيتها الاستعمارية الجديدة لأفريقيا وأداتها البديلة، وكان اعتماد المغرب لاعتبارين أساسيين: الموقع الجيوستراتيجي كهمزة وصل بين أوروبا وأفريقيا عبر واجهته المتوسطية، والأمريكيتين بأفريقيا عبر واجهته الأطلسية، ثم الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه نظام القذافي في خدمة الاستعمار البريطاني بأفريقيا، ورُسمت خريطة الطريق وبدأ الشروع في تنفيذ مقتضياتها، وكان توقيع الاتفاق الاستراتيجي بين بريطانيا والمغرب سنة 2018، ثم توقيع اتفاقية الشراكة بين البلدين سنة 2019، بمثابة إعلان رسمي عن انخراط المغرب في الاستراتيجية البريطانية المتعلقة بالقارة الأفريقية. في مقال للنائب البريطاني جيمس دودريدغ نشرته «بوليتك هوم»، قال: «إن المغرب شريك تجاري فريد للمملكة المتحدة والذي بفضل موقعه الاستراتيجي يثبت نفسه كبوابة نحو أفريقيا ويتيح ولوجا سلسا للسوق الأفريقية»، وأضاف «عندما يتعلق الأمر بفرص الأعمال بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فإن لندن محقة في إعطاء الأولوية للعلاقة الفريدة القائمة بين بريطانيا والمغرب منذ 800 سنة»، وسجل كذلك «أن موقع المغرب الاستراتيجي يعد الأساس للشراكات الثلاثية المحتملة (بريطانيا، المغرب، دول أفريقيا) وبوابة الولوج إلى الأسواق الأفريقية عبر ميناء طنجة المتوسط أكبر مركز شحن في أفريقيا والبحر المتوسط والذي يرتبط بـ40 ميناء في أفريقيا». وذلك ما عبَّر عنه الوزير البريطاني للتجارة كونور بيرنز حول «التثليث: المغرب وأفريقيا والمملكة المتحدة».

يتبع ...

Scanné avec CamScanner

بقلم: الدكتور محمود عبد الهادي

طوفان الأقصى وتداعياته بداية القضاء على كيان يهود في فلسطين

تتزايد الأخبار عن انقلاب الرأي العام عند الشعوب الغربية تجاه حرب كيان يهود على غزة، وعن انكشاف أكاذيب دول الغرب بشأن تلك الحرب، وافتضاح أساليبهم في تضليل الشعوب وتوجيه الرأي العام لما يخدم توجهات أصحاب القرار وصنّاع السياسات في تلك الدول. وينتشر بشكل ملحوظ تزايد رفض الشعوب الغربية لمزاعم كيان يهود وجرائمه، واللافت في ذلك معارضتهم لحكوماتهم المؤيدة لوحشية كيان يهود، وتأييدهم المتنامي لغزة وفلسطين، وللإسلام الذي أخذوا يتطلعون لمعرفته. وقد أعلن كثير منهم عن صدمتهم بسبب غسيل الأدمغة الذي مورس عليهم أزمنة طويلة. ولا تخفى أخبار هذه الوقائع على أحد، وهي تتوالى وتتزايد.

لقد فاجأ طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول 2023 العالم بأسره، وشكل صدمةً كبيرة للعالم الغربي الذي انتفض وأعلنت كل دوله وعلى رأسها أمريكا وقوفها إلى جانب (إسرائيل) ودعمها بشكل غير محدود، وبأنها من حقها أن تفعل بغزة وأهلها ما تشاء، فتقتل وتدمر وتقترف أبشع الجرائم. وأجمعوا بكل صلافة واستكبار وبتحكّم مفضوح لا يعتمدون فيه إلا على غطرسة القوة الغاشمة، على أن هذه الجرائم التاريخية وشديدة البشاعة دفاعٌ عن النفس. وتابعوا لأجل ذلك تضليلهم الإعلامي وترويجهم لأكاذيب يهود لتسويغ جرائمهم وطمس الحقائق كما هو شأنهم دائماً، ولكن هذه المرة بشكل أقبح وأوقح.

إلا أن الذي أرادوه لم يتحقق، فصمود أهل غزة ومجاهديها فاجأهم وأجهض مخططاتهم، ولم يتحقق لهم شيء سوى والتدمير والهدم وقتل الأطفال والمدنيين، قتلاً شنيعاً كشف للعالم كله فشلهم وحقدهم، كما كشف دجل شعاراتهم التي يخادعون بها وينهبون ويعتدون، كشعارات حقوق الإنسان والطفل ومنع قصف المدنيين والمستشفيات وما إلى ذلك مما شاهده العالم وما زالوا يشاهدونه.

وفي حين كان تأييد دول الغرب لوحشية كيان يهود الغاصب في غزة وفلسطين ما يستفز الفطرة الإنسانية بشكل كبير، فقد كانت مواقف أهل غزة في المقابل، رغم حجم القتل والهدم والآلام المفجعة، ما يبعث الناس جميعاً وبخاصة غير المسلمين على الاستغراب والاندهاش من هذا الصمود والتحدي. فاجتمع عند الناس أمران:

الأول: وحشية كيان يهود وحكومات الغرب الداعمة لهذه الوحشية، والمسوِّغة لها بالكذب والتضليل والبهتان.

والثاني: صمود أهل غزة وتمسكهم بحقوقهم وعدم استسلامهم مهما استحرَّ فيهم القتل، واستفردت بهم دول المجتمع الدولي برمتها، ومهما خذلهم أبناء الملة وإخوة الدين وسائر الناس.

وقد عجزت آلات الإعلام الغربية عن طمس هذه الحقائق، وفشلت في تسويغ هذه المجازر مهما تذرعت بعملية طوفان الأقصى، وشاهد الناس هذين الأمرين موثّقين، رغماً عن كل خطط الغرب في الخداع والطمس والتضليل. فكان من تداعياتهما بدءُ انكشاف المفاهيم المضلِّلة والشائعة في الغرب بشأن فلسطين وكيان يهود، وبدءُ إدراك كثير من الحقائق بهذا الشأن؛ منها طبيعة كيان يهود الإجرامية وأنه كيان غاصب، وأن حكامهم في البلاد الغربية منافقون متحيزون ليهود وكيانهم بغير حق، ومنها أن صمود أهل غزة وتحدياتهم التي أثارت انتباههم وإعجابهم وأثارت ولعهم بها، إنما سببها الإسلام وأفكاره. وكان هذا سبباً إضافياً ليزدادوا قناعةً بأن مفاهيمهم عن الإسلام بأنه سببٌ للتخلف ويدعو إلى الإرهاب مغلوطة، وسببها غسيل الأدمغة الذي لطالما مارسه عليهم المتحكمون ببلادهم

وبصناعة أفكارهم وتوجهاتهم، فأدى هذا إلى هذه المظاهر الانقلابية في مواقف الشعوب الغربية.

ومما يلفت نظر المراقب سرعة هذا التغير أو الانقلاب، فقد حصل خلال بضعة أسابيع، بعد دعاية غربية ويهودية على مدى عقود، وهو انقلاب ضد الإسلاموفوبيا، التي بذل الغرب لأجلها جهوداً ضخمة، وما زال ينشئ لها مؤسسات ومنظمات، وينفق فيها أموالاً بلا حساب. وبحسب هذه السرعة في الانقلاب والتسارع الجاري في تطور المواقف، يستطيع المراقب أن يتوقع تغيرات قادمة أكبر حجماً وأخطر نوعاً.

ولقد لمس قادة الغرب هذا التغير عند شعوبهم وتجاهلوه أول الأمر كما هي عادتهم، وعلى طريقة ديمقراطيتهم المزعومة: «فليقل الشعب ما يشاء ولنفعل ما نشاء»! إلا أن عدم منطقية هذه المواقف وتناقضها الواضح مع الوقائع، وتزايد رفض الناس لمواقف حكوماتهم، والتفات كثيرين منهم إلى الإسلام وبحثهم عن أفكاره ومفاهيمه، وانتشار أخبار دخول أفراد منهم في الإسلام وانفتاح هذا الباب، وُضع دهاقنة النظام العالمي الغربي أمام أحداث ووقائع يخشون مآلاتها، فكأنهم وجدوا أنفسهم بين خطريْن أو فشليْن:

الأول: أن يستمروا في دعم كيان يهود الإجرامي في جرائمه بهدف القضاء على أي تهديد له ثم لنفوذهم في المنطقة وللنظام العالمي. وهذا ما تبين أنه أمر يطول ومآلاته خطرة، ويتنامى رفضه في مجتمعاتهم بشكل خطر.

والثاني: أن توقِفَ أمريكا دعمها لهذه الأعمال الإجرامية وتضغط لوقفها. وهذا يضعها أمام خطر استقواء أهل المنطقة على هذا الكيان، وضعفه وفرار يهود منه، وفقدانه دوره الوظيفي في تكريس نفوذ أمريكا والغرب في المنطقة، ويهدد النظام العالمي برمته. ولذلك أخذوا يُراجعون ويتراجعون، ويتردَّدون بين رؤية خطرة وأخرى أخطر.

وهنا يتضح أمران ينبغي أخذهما بعين الاعتبار، وهما بالتأكيد واقعان:

أحدهما: الموقف الشعبي الغربي المتنامي ضد كيان يهود واحتلاله لغزة وفلسطين وضد ممارساته الوحشية على أهل فلسطين، ما يؤثر سلباً على دعم أمريكا والغرب لهذا الكيان بالمال والسلاح، وبالمواقف السياسية، وبالفيتو في مجلس الأمن وغير ذلك، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف متزايد لهذا الكيان داخلياً وخارجياً.

والأمر الآخر: فقدان هذا الكيان لدوره الوظيفي كما تقدم، حيث إنه يمثل أضخم وأرخص وأهم قاعدة عسكرية أمريكية في بلاد المسلمين، بل في أخطر منطقة في العالم جيوسياسياً، وأهمها على صعيد تحقيق المصالح ورسم الاستراتيجيات. وهو - فوق كل ذلك - يقوم بأعمال خارجة على القوانين الدولية ويعتدي في أي مكان بالوكالة عنها ومدعوماً منها. فإذا فقد هذا الدور، وفقد قدرته على أن يكون شرطي المنطقة، وعلى إرهاب أهلها ومنعهم من الخروج على النظام العالمي، فسيصبح وجوده غيرَ مُجدٍ، بل خطِراً على المصالح الغربية. ولا بد حينئذٍ من تغيير جذري في استراتيجية أمريكا للمنطقة.

ومما يغذي هذا التفكير والاتجاه، أن بديله هو زيادة دعم كيان يهود بارتكاب المجازر وخرق القوانين الدولية ليتمكن من القيام بدوره الوظيفي، وهو ما تقدم أنه قد صار مصدر إحراج وخطر.

ولا يقتصر تأكيد ما تقدم على مواقف شعوب الغرب، بل إن تقارير العديد من المنظمات الدولية صارت فاضحة في هذا الشأن، ومثل ذلك تصريحات لسياسيين في الدول الغربية، منها مراجعات ونصائح واعتراضات داخل البيت الأبيض. ومآل هذه المستجدات أن تضع فوق الطاولة تساؤلات عن أهمية وجود كيان يهود، وأبحاثاً تقارن بين جدوى بقائه ودعمه أو التخلي عنه وزواله ومآلات ذلك. ولقد انكشف شذوذ هذا الكيان لكل شعوب العالم، وصار فاشلاً وعِبئاً، وغير قادر على القيام بوظيفته، كما أن طبيعته المستفزة من حيث الحقد والتآمر، والغدر والبهتان، والاعتداء والقتل والكذب، تستدعي نبذه.

ولذلك، فإن تداعيات عملية طوفان الأقصى ما زالت تتوالى، ومن تداعياتها المتوقعة القضاء على هذا الكيان الغريب والشاذ، واستئصاله من جذوره. وقد كتب الله سبحانه وتعالى على اليهود الذلة والمسكنة أينما كانوا، إلا بمددٍ منه تعالى أو من الناس. وقد انقطع مدد الله تعالى عنهم بكفرهم وقتلهم الأنبياء واعتداءاتهم، ولم يبقَ لهم اليوم إلا مدد أمريكا والغرب ودعمهما، وهو يوشك أن ينقطع. قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾.

ولذلك فإن الذي يجري اليوم من مجازر فاقت وحشيتها كل خيال، رغم ما يسببه ذلك من ألم وأسىً في نفوس المسلمين، هو من مقدمات القضاءً على هذا الكيان، ومن مقدمات تحفز المسلمين للانتفاض وتحرير جيوشهم ليقوموا بعملية التغيير الكبير والتحرير الشامل. وكأنّ هذه المقدمات المؤلمة هي ذات الشوكة التي رغب المسلمون غيرها في بدر، ولكن الله سبحانه وتعالى قضاها لهم لأنه أراد لهم النصر والعزة رغم فروق القِوى. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

Scanné avec CamScanner

وقف دعم الأونروا في ظل حرب الإبادة الحاصلة

الدكتور إبراهيم التميمي (جريدة الراية)

«إن قرار تعليق التمويل المُقدّم للوكالة من كبار المانحين يشكل ضربة قاضية لجهودها... إن وكالة الأونروا تعتمد بشكل كلي على تبرعات المانحين... لا يمكن إلغاء وكالة الأونروا بجرة قلم، وقرار وقف الدعم المالي مؤقتاً قد يودي بحياة الملايين»، هكذا عبر المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، كاظم أبو خلف، على القرارات السريعة والمتتالية لوقف التمويل للأونروا من عدد من الدول الداعمة ومنها الولايات المتحدة، ونيوزيلندا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وأستراليا، وفرنسا، والنمسا، وسويسرا، وفنلندا، وكندا، ورومانيا، وهولندا، وهي بمجموعها تقدم ما يقرب من 90٪ من ميزانية الوكالة، وهو ما أحدث ضجة إعلامية في ظل الوضع المأساوي في قطاع غزة وحرب الإبادة الحاصلة، بشكل دفع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى مناشدة الدول المانحة لضمان استمرارية عمليات وكالة الأونروا، فما حقيقة هذا القرار؟ وما هي انعكاساته الإنسانية؟ وما هي علاقته السياسية بما يحصل في قطاع غزة والهدف منه؟

الأونروا هي منظمة تتبع للأمم المتحدة، تم تأسيسها بموجب القرار رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، وذلك بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة والتشغيل للاجئين الفلسطينيين، وبدأت الوكالة عملها عام 1950، ويتم تمويل الأونروا بشكل كامل تقريباً من خلال التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، فهي إذاً منظمة أممية أنشئت لمعالجة أزمة إنسانية، ولكن أزمة لم يكن سببها كوارث طبيعية من زلازل وفيضانات وغيرها، وإنما أزمة سببها مشروع سياسي عسكري استراتيجي للغرب، وهو إنشاء كيان يهود على معظم فلسطين بإخراج دموي تطلّب القتل والحرق والتدمير والتهجير وذلك بدعم مباشر من الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا وبغطاء من الأمم المتحدة التي كان دورها إضفاء الشرعية على الكيان ومعالجة الآثار التي نتجت عن إنشائه، ومن ذلك منظمة الأونروا.

وقد كانت هذه المنظمة مسؤولة عما يقارب 750 ألف شخص هجروا من أراضيهم وبيوتهم ومدنهم وبساتينهم، وكان من بينهم الثري وصاحب الأملاك والأرض، وأطلق عليهم مصطلح «لاجئ»، وقد ربط هذا الملف لطبيعته وخلفيته السياسية بالمشاريع السياسية التي كان الغرب على قناعة تامة بضرورة تنفيذها لدمج كيان يهود في المنطقة ومعالجة الآثار التي نتجت عن إيجاده، ومنها أزمة اللاجئين، فكان مشروع الدولة الواحدة البريطاني، ومن ثم مشروع الدولتين الأمريكي الذي كان أقل قلقاً في التعامل مع هذا الملف لتجاوزه الخطر الديمغرافي على اليهود وذلك بعودة اللاجئين إلى دولتهم الفلسطينية المفصولة عن كيان يهود فيبقى اليهود أغلبية في دولتهم، على عكس مشروع الدولة الواحدة، ولكن بعد ما حصل عام 1967 وتعقد المشهد، ومن ثم تعثر مشاريع السلام ومراوغة كيان يهود وتعطيله للمشروع أصبح هذا الملف عالقاً في أروقة الأونروا ينتظر الحل السياسي للقضية حتى أصبحت المنظمة مسؤولة الآن عن 6 ملايين لاجئ منهم أكثر من مليون وسبعمائة ألف في قطاع غزة لوحدها، وهو ما يشكل 75٪ من نسبة سكان القطاع.

ولطالما ضغط كيان يهود بخصوص هذا الملف خاصة فيما يتعلق بعودة من هم خارج فلسطين خاصة في الأردن ولبنان وسوريا، وفي المقابل كانت منظمة التحرير تسير في هذا الملف على النهج الذي اتبعته بالنسبة للأرض؛ تنازل وتفريط إرضاءً لكيان يهود وطمعاً في سلام موهوم لم يتحقق، وفي المقابل كانت هذه المأساة تكبر وتكبر وتحولت المخيمات إلى مخيمات في مخيمات، والناس مكدسة فوق بعضها، مدن بشرية تعيش فيها مباني سكنية كما نشاهد في مخيمات قطاع غزة حيث الغارة تقتل العشرات بل المئات أحياناً، وأصبحت الوكالة تمثل شريان حياة للناس يقتاتون على فتاتها مجبرين، فقد حرم اللاجئون في بلاد العرب من كل شيء ومنعوا من التملك وضُيق عليهم في العمل والتعليم وكل شيء، وتم تحويل حياتهم إلى جحيم، وكذلك في غزة والضفة تكدسوا فوق بعضهم لضيق المساحات وغلاء المعيشة والأرض والسكن، وأصبحت الأونروا بما تقدمه من مساعدات في مجال الغذاء والصحة والتعليم والعمل جزءاً من حياتهم.

ولكن يبدو أن الغرب عزم مجدداً على إدخال هذا الملف في مسار جديد يقوم على حله وتذويبه، وقد كان ترامب قد أوقف في عام 2018 دعم أمريكا للأونروا، والذي يمثل ثلث ميزانيتها، وطالب بإعادة تعريف اللاجئ وأن الأبناء والأحفاد ليسوا لاجئين، وأن الحل يكون بالدمج والتجنيس في مكان إقامتهم أو دول أخرى، وتقديم تعويضات مالية للدول والأفراد، ولكن ذهاب ترامب وصفقته ومجيء بايدن أعاد الدعم للأونروا حتى جاءت حرب غزة المستمرة واتهامات كيان يهود لـ12 موظفاً في الوكالة بالمشاركة في هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 واتخاذه ذلك فرصة لتنفيذ رؤيته التي يروج لها منذ عقود والقائمة على حل الوكالة التي ببقائها يزداد عدد اللاجئين، وحل هذا الملف بعيداً عن حق العودة ومن خلال مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة التي تقوم سياستها على حل المشكلة من خلال التجنيس والدمج، وفي المقابل وجدت أمريكا وأوروبا الظرف مواتياً لإنهاء هذا الملف تدريجياً بالتزامن مع مساع لإنقاذ مشروع الدولتين ولكن بصيغة تبدد مخاوف كيان يهود، ومنها الخطر الديمغرافي وحق العودة، وفي الوقت ذاته تنذره أن تعطيل المشروع من خلال فرض السيطرة العسكرية على قطاع غزة وعدم تسليمها للسلطة يعني أنك سوف تكون المسؤول عن الناس هناك، وكيان يهود في المقابل يراهن على التهجير القسري أو الطوعي للسكان، وهكذا لكل طرف حساباته السياسية الخاصة، والضحية هم الناس الذين يعانون من الجوع والبرد والأمراض بل والمجاعة كما هو حاصل في القطاع!

وفي الختام إن هذا القرار وفي هذا التوقيت يظهر أن تلك الدول كاذبة فيما تتذرع به لوقف عمل الوكالة، وهي مشاركة في الفتك بأهل فلسطين ووقحة عندما تقرر التخلي عن الناس بحجة 12 موظفاً من بين 30 ألفاً يعملون في الوكالة، وإن هذا هو منطق الاستعمار والدول الكبرى المجرمة، أما الحل فليس كما كان ينص مشروع الدولتين بإعادة توطين جزء منهم وإعادة جزء وتعويض جزء، وليس بتعريف من هو اللاجئ، وليس باستخدامهم الآن ورقة سياسية متعلقة بالحرب، ليس الحل في كل ذلك بل بتحرير هذه الأرض المباركة وإعادة أصحاب الأرض إلى أرضهم رافعين الرأس معززين مكرمين لا يتسولون كيس طحين وحبة دواء!

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

Scanné avec CamScanner

في الإسراء والمعراج قراءة منزلة على فاجعة غزة

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

نستظلّ هذه الأيّام براية شهر مبارك من الأشهر الحرم، شهر رجب الفرد الأصبّ الذي قال فيه سيّد المرسلين عليه الصلاة والسلام (فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام).. وهو شهر اقترنت فيه حرمة الزّمان بحرمة المكان، إذ ارتبط بحدث عزيز على المسلمين: ففي الثّامن والعشرين منه أسْريَ بالرّسول الأكرم إلى المسجد الأقصى حيثُ أمَّ أولي العزم من الرسل وصلّى بهم ثمُّ عرج به من نفس المكان إلى السماوات العلى ليرى من آيات ربّه ما رأى..ولئن دأب المسلمون على إحياء ذكرى الإسراء والمعراج والنّهل من معينها الذي لا ينضب بوصفها علامة فارقة مضيئة في تاريخ الإسلام والمسلمين ومفصلا تاريخيّا عظيم الأثر على سيرورة الدّعوة الإسلاميّة، إلاّ أنّ هذا الإحياء قد لحقه منذ عصور الانحطاط ما لحق معظم (المواسم الدينيّة) من تحجّر وتخشّب وتصنيم وإفراغ وعقم: فقد استحال شيئا فشيئا شبه عكاظيّة دينيّة باهتة ميتة لا روح فيها ولا حياة، تُسرد فيها قصّة الحادثة بتفاصيلها الدّقيقة مع التركيز على الجانب الخوارقيّ الكراماتيّ الغيبيّ بأسلوب سطحيّ مملّ عقيم دونما ربط بالحاضر ولا تنزيل على الواقع ولا تدبّر وتمعّن أو عظة واعتبار أو تشخيص واستشراف لسبل التجاوز..فالأمّة الإسلاميّة اليوم ليست بحاجة إلى استعادة تلك المشاهد التي

مرُت بالرسول الكريم في السماوات العلى

بأسلوب قصصيّ مشوّق ينمّي ملكة الخيال أكثر ممّا يحرّك ملكة العقل ويشجّع على الخمول والاستكانة أكثر ممّا يحثّ على التدبّر والتفكّر والسّعي إلى التغيير، بقدر ما هي بحاجة إلى توليد تلك الحادثة وتفجير مكامن الطّاقة فيها وفهم واقعنا المتردّي على ضوئها بغية تجاوزه..فلا بدّ من قراءتها قراءة واعية مستنيرة موصولة بالواقع ثمّ ربطها بالظرفيّة السياسيّة الرّاهنة للمسلمين الموسومة بالعمالة والتبعيّة والتشظّي، ناهيك وأنّ الكافر المستعمر قد استباح أرضنا ومقدّساتنا وثرواتنا وأعراضنا وأرواحنا في مذبحة مفتوحة وإبادة جماعيّة ممنهجة، وما غزّة عنّا ببعيدة..

فاجعة سقوط الخلافة

فمن المفارقات المؤلمة أنّ نفس الإطار الزمانيّ الحرام للإسراء والمعراج (28 رجب) قد شهد نكبة أدّت إلى ضياع الإطار المكانيّ الحرام الذي وقع إليه الإسراء ومنه المعراج (بيت المقدس)..ففي 28 رجب1342هـ الموافق لـ03 مارس 1924م هُدمت دولة الخلافة ورُفع حكم اللّه من الأرض وتمزّقت بلاد الإسلام إلى قرابة الستين مزقة تُدار عن بعد من طرف الكافر المستعمر واقتُطِعت أولى القبلتين لليهود والصهاينة دون أن يحرّك الحكّام النواطير العملاء ساكنا بل اشتركوا في جريمة بيعها والتفريط فيها بنظام (القطرة قطرة)..أمّا على المستوى السياسيّ فإنّ مسرحيّة ما يسمّى بالقضيّة الفلسطينيّة قد بدأت تشهد فصولها الأخيرة منذرة بفقدان المسلمين لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول اللّه ومعراجه بشكل رسميّ: حيث سقطت آخر الحصون التي توهّم الشعب الفلسطينيّ أنّه تمترس خلفها في نضاله ضدّ الصهيونيّة (الوحدة الوطنيّة ـ حرمة الدمّ الفلسطينيّ ـ قداسة القضيّة ـ وحدة العدوّ)..فقد استغلّ كيان يهود التكالب على السلطة بين الإخوة الأعداء فتح وحماس وجرّهما إلى الاقتتال البينيّ وما استتبع ذلك من انفصال غزّة عن الضفّة وانقسام الفلسطينيّين إلى كنتونين متعاديين تحت المظلّة الإسرائيلية: فتح في الضفّة عبارة عن عصا غليظة في يد يهود وحارس أمين لكيانهم باسم (الأمن الوقائي والتنسيق الأمني)، وحماس في غزّة عبارة عن ناطور وسجّان لمحتشد كبير شبيه بمعازل السّود معرّض لنزيف دمويّ بمعدّل مذبحتين كلّ عقد..وهو وضع أدّى بهما إلى التنازلات والمتاجرة بمقدّسات المسلمين ودمائهم متجاوزيْن في ذلك كلّ الخطوط الحمراء مفرّطيْن في فلسطين التاريخيّة معترفيْن بكيان يهود الغاصب مشرّعيْن له جرائمه ضدّ أهل الرّباط..وإمعانا منهما في الانبطاح والخيانة تنازلا طوعا عن القدس وحقّ العودة وأسقطا خيار المقاومة المسلّحة وارتهنا سياسيّا ليهود، وانخرطا في استجداء مذلّ مهين لمخرجات (صفقة القرن) بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ (القضيّة) متجهة نحو التصفية على الطريقة الإسرائيلية بخطى حثيثة..

التطهير العرقي والتهجير

هل نالت كلّ هذه التنازلات الخيانيّة رضا يهود وهل أثمرت وهم الدّولة التي يلهث خلفها عرّابو أوسلو..؟؟ إنّ هذا التقسيم الثّلاثيّ (عرب 48 ـ الضفّة ـ القطاع) ما هو في الواقع إلاّ الجزء الأوّل من سيناريو توراتيّ دمويّ يبدأ بالتفكيك وينتهي بالتهجير الجماعيّ والتطهير العرقيّ: فقد وجدت غزّة نفسها في مفترق طرق مشاريع استعماريّة، وقودا للاحتراب بين حلّ الدّولتين الأمريكيّ وحلّ الدّولة اليهوديّة الواحدة..والمعضلة أنّ هذا الأخير يقتضي (الترانسفير) أي التطهير الإثنيّ والعرقيّ وتنقية الكيان اليهوديّ من كلّ ما هو غير عبريّ وغير يهوديّ عبر التهجير الجماعيّ والمذابح وطمس البنية التحتيّة.. على هذا الأساس ومنذ 2023/10/07 انخرط كيان يهود في حرب شعواء لا متكافئة لتهجير سكّان غزّة، أسفرت في 04 أشهر عن 28 ألف قتيل و67 ألف جريح و07 آلاف مفقود، باستهداف ممنهج للأطفال (12 ألفا) والنّساء (08 آلاف)..ارتكب فيها الكيان 2325 مجزرة وألقى على غزّة 66 ألف طنّ متفجّرات (ما يعادل 08 قنابل ذريّة) واقترف أبشع وأفظع ما شوهد في تاريخ الحروب (نبش القبور ـ سرقة الأعضاء ـ دفن الأحياء ـ قصف المستشفيات وسيّارات الإسعاف ـ إعدامات جماعيّة للأسرى..). والأخطر من كلّ ذلك أنّه مسح شمال غزّة من الخارطة ودفع 02 مليون غزّاويّ إلى النّزوح نحو الجنوب قبل الزجّ بهم في سيناء، في مؤشّر خطير على نجاح مشروع الترانسفير..إزاء هذا الواقع الميدانيّ القاتم، بِمَ يمكن أن تسعفنا وقفة متأنّية واعية مستنيرة عند حادثة الإسراء والمعراج وقراءة عمليّة منتجة موصولة بالواقع لحيثيّاتها وظرفيّتها ورمزيّتها بما يساعدنا على توضيح الصّورة وترشيد الموقف واستعادة البوصلة المفقودة..؟؟

فهل من مدكر..؟؟

أوّلا: حادثة الإسراء والمعراج مكرمة ومعجزة جاءت بوصفها فرجا بعد شدّة: بعد أن فقد الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم أقرب المقرّبين(خديجة) وأخلص المؤازرين (أبو طالب) واشتداد أذى قريش عليه وعلى أصحابه..فابشروا يا أهل غزّة المرابطين المجاهدين إنّ العاقبة للمتقين.. ثانيا: أنتم ترون رأي العين أنّ الشّرعيّة الدوليّة والقانون الدوليّ وحقوق الإنسان ومحكمة العدل الدوليّة وما إليها، وهم وكذبة كبرى لا أساس لها في واقع الكيل بمكيالين والشرعيّة الأمريكيّة واللوبي الصّهيوني..فإيّاكم والتعلّق بهذه الحبال البائدة، فمعركة غزّة تدار على الميدان بقيادة الجيوش الإسلاميّة..ثالثا: أنتم تعاينون بالمشاهد الملموس خذلان الأنظمة العربيّة وخيانتها، فهي لا يرجى منها خير ولا يؤتمن شرّها، بل هي أشدّ عليكم من يهود أنفسهم ودونكم (مصر ـ الإمارات ـ الأردن ـ السعوديّة ـ المغرب..). فسندكم الحقيقيّ بعد اللّه سبحانه وتعالى هو أمّتكم وجيوشها..رابعا: إنّ فلسطين بما تحوي من مقدّسات هي شرعا أرض وقف خراجيّة ملكيّتها بأيدي كافّة المسلمين إلى قيام السّاعة ولا يحقّ لأحد أن يُنصّب نفسه وصيّا عليها في غياب دولة الخلافة أو أن يتفاوض باسم المسلمين على التفريط في ذرّة من ترابها ـ لا فرق في ذلك بين أراضي 48 أو67 /الضفّة أو غزّة ـ فهي ليست قضيّة وطنيّة ولا قضيّة فتح أو حماس حتى تستفرد بهم إسرائيل، بل هي قضيّة الأمّة الإسلاميّة قاطبة..خامسا: والمسلمون اليوم إذا أرادوا فعلا نصرة غزّة وتحرير فلسطين فما عليهم إلاّ أن يتجاوزوا حال التبعيّة والاستعمار وأن يُقيموا خلافة على منهاج النبوّة ويبايعوا خليفة يجيّش الجيوش ويحمي بيضة الإسلام، ولن تغني الحركات المسلّحة شيئا وإن أثخنت في العدوّ، فالدّولة لا تقاتلها إلاّ دولة مثلها، فما بالك بسادس قوّة عالميّة مسنودة من الغرب وتمتلك السّلاح النوويّ..سادسا: إنّ زوال إسرائيل حتميّة قرآنيّة ومسألة وقت ليس غير: فقد أخبرنا اللّه تعالى بذلك واللّه لا يُخلف الميعاد (فإذا جاء وعد الآخرة ليسُوؤوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة وليتبّروا ما علوا تتبيرا) ـ الإسراء 07 ـ كما أنبأنا به الرسول الكريم في الحديث المتواتر (لا تقوم السّاعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبد اللّه يا مسلم هذا يهوديّ ورائي فتعال فاقتله)..إزاء هذا الوعد اللدنيّ القطعيّ لا محلّ لمنطق التفاوض والمقايضة والصلح وتبادل الأسرى وما إليها من المبرّرات الواهية التي اطمأنّ إليها الصهاينة وانتعشوا في ظلّها واستباحوا باسمها فلسطين التاريخيّة، فإن لم نستطع صدّهم اليوم فلا أقلّ من أن نبقِي حالة الحرب مشتعلة معهم وأن نمتنع عن شرعنة الاحتلال حتى يأتي من أكرمه اللّه بتحريرها كاملة من النّهر إلى البحر..سابعا: لا يصحّ أن يكون ليهود في فلسطين سلطان ولا لحلّ الدّولتين فيها مكان: بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الرّاشدون وحرّرها صلاح الدّين وصانها عبد الحميد الثّاني..فهي أرض إسلاميّة وليست معروضة للبيع ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين من احتلّها وأخرج منها أهلها..فحلّها ليس الدّولة الواحدة ولا الدّولتين، بل هو كما قال العزيز الجبّار وقوله هو الحلّ الحقّ (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)..

Scanné avec CamScanner

أ. إبراهيم سلامة

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) 76البقرة، (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) سوأل إستنكاري بمعنى أن اليهود لن يؤمنوا لكم، فهونوا على أنفسكم ولا ترجوا بهم خيرا، ولا تأملوا في تغيير طبعهم وتقويم سلوكهم، فلن يؤمنوا بما آمنتم به ولن يؤمنوا لكم فهم أعداءكم الى يوم القيامة!، إحذروهم وأطيعوا الله فيهم (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) لقد بلغهم سيدنا موسى عليه السلام كلام الله الذي أنزل عليه، وعلمهم إياه وعقلوه وعرفوه، ثم حرفوه عن معرفة ودراية وقصد، حرفه أحبارهم ورهبانهم وعلماء دينهم، ليوافق أهوائهم إفتراء على الله وكذب على رسوله عليه السلام فقد حرفوا (كَلَامَ اللَّهِ) (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وهم يعلمون أنهم يحرفون كلام الله الذي أنزل عليهم، فلا رجاء ولا أمل في أن يؤمنوا لكم، وقد عصوا الله ورسولهﷺ واتبعوا شهواتهم ونزوات أنفسهم، فهل تطمعون أن يتبعوا رسولكم ويؤمنوا لكم؟، فأطيعوا الله فيهم واحذروهم ولا توادوهم وتركنوا اليهم، وإن كان أسلافهم وأبائهم من باشر التحريف، فهم على خطاهم وخُلقهم وأطباعهم، وحرف الشيئ الميل به عن جادة الصواب، وإخراجه عن أصله، بالزيادة عليه أو بالنقصان منه، وبتبديله وتحويله وكتمان بعضه لتغيير معناه بعيدا عن فهم النص ودلالته، وبالإضافة لذلك فهم أهل نفاق ورياء ومخادعة (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) وكان بعضهم اذا لقوا المسلمين قالوا آمنا بمحمد ﷺ بحكم ما عندهم في التوراة من البشارة بهﷺ ويتظاهرون بالإيمان، وفي قلوبهم يركن الشر والشيطان (وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) وحين يخلوا لبعضهم لايراهم أحد، يتعاتبون على ما أفضوا للمسلمين من صحة رسالة ونبوة سيدنا محمد فيقولون لبعضهم اتحدثونهم بما عندكم من العلم ليكون حجة عليكم (أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) وهذا يبين قصور إيمانهم بالله وبصفاته سبحانه وتعالى عما يشركون، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) 79طه، أمرالله تبارك وتعالى سيدنا موسى عليه السلام أن يخرج بقومه ليلا الى البحر (أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) وأن يضرب لهم طريقا في البحر يبسا ثابتا تحت أقدامكم فلا تخاف شيئا (لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) أنتم بأعيننا لا يصل اليكم أحدا فلا تخشى شيئا من فرعون أو من البحر أو من أي شيئ آخر، فلحق بهم فرعون بجنوده وتبعهم الى البحر وخاضوا غماره ببطر وعنجهية، فجائهم الموج يهدريغشاهم من كل جانب يغمرهم ويغرقهم ويقطع أنفاسهم (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) أضلهم بكذبه وقادهم الى الهلاك، قال الله تبارك وتعالى: (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)63الشعراء، فلما رأى الفريقين بعضهما البعض، تملك أصحاب موسى عليه السلام الخوف الشديد والرهبة من فرعون وجنوده (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) فيرد عليهم موسى عليه السلام بقوة وشدة وحزم وإيمان ويقين (كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) نحن بحفظ ربنا وحمايته وحفظه لن يدركنا فرعون ومن معه، ان معي ربي ومن معه الله فلا يضل ولا يشقى، وما تدبيري وقوتي وحولي إلا بالله عليه توكلت وبه آمنت واليه أنبت، أمنوا به وتوكلوا عليه وأطيعوه تفلحوا (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) فيروا بأعينهم إنفلاق البحر، ينشق الى نصفين كل منها كالطود العظيم، الجبل الشاهق الضخم، ويمرون من بينها بأمن وآمان، والأمواج، جبالا من الماء تحف الطريق الذي أحدثته عصا موسى عليه السلام بأمرالله رب العالمين، قال الله تبارك وتعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) 92 يونس، يُهلك الله تبارك وتعالى فرعون وجنوده غرقا، ويلفظ البحر جثة فرعون هامدة ليراها الناس، وبني إسرائيل خاصة ليتعظوا بمصيره ويكون آية لمن خلفه (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) آية للخلق جميعا أن المصيرالى الله، مهما تجبرالطغاة

، نتن.ياهو وباي.دين وأمثالهم، فإن الأمر كله بيد الله يمهل ولايهمل، قال الله تبارك وتعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ(138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) 139الأعراف، وما ان تطأ أقدام بني اسرائيل شاطئ النجاة وقد أهلك الله فرعون وجنوده، نجدهم نسوا فضل الله عليهم، ولم تترك المعجزات التي عايشوها أثرا في قلوبهم، فيستهويهم ما يعبد هؤلاء (قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ) فيطلبون من رسولهم أن يجعل لهم الهة مثلهم، فيؤنبهم عليه السلام (قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) انكم أهل جهالة وحمق ألا تؤمنون بالله؟، (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فهؤلاء يعيشون في باطل ومهلكة، قال الله تبارك وتعالى: (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) 53النساء، بمعنى ليس لليهود شيئ من الملك، ولو أن لهم شيئ منه لما أعطوا الناس نقيرا (فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) لبخلهم وحسدهم للناس وسوء طويتهم، قال الله تبارك وتعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) 74البقرة، بمعنى رغم الأيات والمعجزات التي أجراها الله تبارك وتعالى أمام بني اسرائيل، لم ينتفعوا بها ولم يصح إيمانهم لكثرة عصيانهم لله وتكذيبهم لرسله وقتل بعضهم، فأصبحت قلوبهم (كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) فهي لا تلين أبدا وأن لمن الحجارة ما هو ألين من قلوبهم وأنفع (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ) والماء لا يستغني الناس عنه فهو من اساسيات الحياة (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) 30الأنبياء، فكانت الحجارة الين من قلوبهم وأخشع لله وأطوع منهم (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وواقع الحياة يشهد على خبثهم وصلافة أطباعهم وإجرامهم بالمسلمين منذ أن استعملهم النصارى الغربيين رأس حربة للإستعمار، وقتل أهل فلسطين والتنكيل بهم، وتظهر قساوة قلوبهم وحقدهم وبربريتهم هذه الأيام في فلسطين وقد قتلوا وجرحوا أكثر من مئة الف فلسطيني، وهدموا بيوتهم وقطعوا عنهم الماء والطعام، وينام أكثرمن مليونين من أهل غزة في الشوارع تحت الأمطاربدون غطاء، بدفع وتأييد وتمويل من الأمريكان قاتلهم الله، والدول العربية والإسلامية لا تعمل شيئا غير الشجب والإحتجاج، وتتعاون مع اليهود لحد التأمر وتقيم مع اليهود علاقات تطبيعية وتعاون واعتراف، وهذا يخالف الإيمان بالإسلام ويخالف كل قيم الإنسانية، ايها المسلمون بعد كل هذا (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) فمن يرجوا منهم شيئا لا يزيدوه إلا خبالا وتخسيرا، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) ال عمران، فمن يطيع الكفار ويتبعهم ويأخذ انظمتهم وقوانينهم فقد أصبح مثلهم، ومن الكفر الحكم بغير ما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، وهوعين الشرك والظلم والفساد!، وهذا ما نراه في واقع حياتنا هذه الأيام في بلاد المسلمين كافه، والواجب على المسلمين إلتزم شرع الله تبارك وتعالى والتمسك به والحكم والتحاكم إليه، والأمة الإسلامية تنشئ حياتها وتنظمها بشرع الله ومنهاجه، ولا تتبع سبيل الكفار ونهج حياتهم، والإيمان بالإسلام يحتم أن ينشئ المسلمون دولة إسلامية، تحكم وتتحاكم لشرع الله كما أنشأها رسول اللهﷺفي المدينة المنورة، وفي هذه الأيام تظهر أهمية الدولة الإسلامية التي ترعى المسلمين وتحميهم وتدافع عنهم وترعى مصالحهم، وتحرك الجيوش للدفاع عنهم وتمنع الإعتداء عليهم، فإن أطعتم اهل الكتاب (يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) إنها لكبيرة وإثم عظيم أن يكفر المسلم بعد إيمانه وقد علم ان الله حق وأن رسولهﷺ قد بلغ الرسالة وأدى الأمانه، وإننا مخاطبون بالقراءن الكريم والسنة النبوية كما خوطب بها المسلمون من قبلنا (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) والإعتصام بالله التمسك بدينه والتوكل عليه والإلتجاء إليه، والحكم والتحاكم لما أنزل على رسولهﷺ، والله من وراء القصد وعليه التكلان ومنه الرحمة والغفران، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

Scanné avec CamScanner

يوميّات رجل دولة

أ.ياسين بن يحيى

فتوى الخلافة شيخ الهند

رجل الدولة من هو ؟

الشائع عند أكثر الناس أن رجل الدولة هو الحاكم أو من يباشر شؤون الحكم في الدولة، فيطلقون هذا الوصف على رئيس الدولة والوزراء ونحوهم من أصحاب الفخامة والسعادة والسمو...ويعتبرون أن غير هؤلاء لا يتمتعون بوصف رجل الدولة بل يضعونهم في خانة ابن الشعب أو بالمعنى العامي «الخبزيست» ، أي التابع الذي لا رأي له في الشأن العام ، والذي يُحسب عليه تدخله في هذا المجال الحصري ، ويُعتبر من قبيل التنطّع أو تعكير الصفو العام أو في بعض الأحيان التآمر على أمن الدولة والقائمة تطول...

إن هذا الفهم السقيم لمعنى رجل الدولة هو الذي عطّل طاقات الأمّة، وصرفها عن القضايا المصيرية وشغلها بسفاسف الأمور، وهو ما يصنع بيئة خصبة لحاكم مستبد مُحاط ببطانة من الانتهازيين والمفسدين والمعصوم من عصمه الله. فكل رجل يتمتع بعقلية الحكم، وهو قادر على إدارة شؤون الدولة ومعالجة المشاكل والتحكم في العلاقات الخاصة والعامة. فقد يكون فلاحا في أرضه أو عاملا في مصنع أو تاجرا أو معلما أو جنديا صابرا محتسبا ويكون رجل دولة، والتاريخ يشهد أن أمّة الإسلام الذي جعل ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ،التربة الخصبة والمثالية لرجال الدولة.

وتبقى النوازل والمحن، المعيار الحقيقي لمعدن رجل دولة، حين تحتاج الأمّة إلى ذلك السياسي المبدع الذي يكون له الموقف الحازم والوجود المؤثر الذي تهابه الأعداء ويقرأ له ألف حساب .. لا كأشباه النعامة التي تدفن رأسها لكي تسمع خطوات عدوها القادم لافتراسها..!!

ونحن تمر بنا ذكرى إلغاء آخر خلافة للمسلمين في السابع والعشرون من شهر رجب 1342ه الموافق يوم 3 مارس 1924 حين طويت صفحة بدأت مسيرتها منذ وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وأقام أول دولة إسلامية لتستمرّ بعد وفاته حاملة اسم الخلافة لتكون رمز وحدة الأمة الإسلامية وراعية شئونها الدينية والدنيوية، نذكّر في هذا المقام برجال دولة كانت لهم مواقف واجهتها أعتى الدول الاستعمارية بالحديد والنار لتمنع صداها الذي مازال مدويا حتى تعود هذه الدولة التي وعد بها الله وبشّر بها رسوله صلى الله عليه وسّم في قوله «ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة».

شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي

مولانا محمود حسن الديوبندي (1268 - 1339 هـ / 1851-1920م)هوعالممسلم،منأهلالهند.الملقّبب»شيخ الهند « حيث كان عالمًا في الحديث والفقه.

في المعتقل

كان شيخ الهند آنذاك، رئيس دار العلوم ديوباند، وكان يدعم الخلافة مباشرةً وعمل بجهد لاستعادتها. وكان قد التقى مع والي الخلافة في مكة ومعاوني الخليفة. وقدم الوالي بعض الوثائق للشيخ لمساعدته في صراع المسلمين في الهند ضد البريطانيين الطغاة. ومن أهم هذه الوثائق نداء من الوالي إلى مسلمي الهند. في هذا النداء، مدح والي مكة شيخ الهند لمقاومته للحكم البريطاني الاستعماري وطلب من مسلمي الهند أن يقدموا له الدعم. كما أكد لهم بأن الخلافة ستقدم الدعم المادي لحركة المقاومة هذه. وتعرف هذه الوثيقة التي كتبها والي مكة في التاريخ باسم «غالب نماه». وبعد أن أدى الشيخ مناسك الحج في 1334 هـ، التقى أيضاً بأنور باشا وجمال باشا وهم من ضباط الخلافة. وكتب أنور باشا رسالة نداء لمسلمي الهند معبراً عن تقديره لمقاومتهم المستمرة ضد المستعمر الإنكليزي، وكانت رسالته مشابهة لرسالة «غالب نماه» حيث أكد دعم الخلافة العثمانية لهم مادياً في صراعهم ضد الإنكليز. كما وطلبت الرسالة من جميع مواطني وموظفي الخلافة العثمانية بأن يكونوا على ثقة تامة بشيخ الهند وتوفير الرجاف والدعم المادي لحركته. وتم تحضير نسخ من هذه الرسائل وتوزيعها في الهند بالرغم من جميع التحديات المفروضة من قبل المخابرات الإنكليزية، وتم توزيعها فيما بعد في جميع أنحاء باكستان.

سجن على يد البريطانيين في مالطة لمدة 3 سنوات لأنه التزم بالحق ورفض التنكر للخلافة العثمانية. الذي اعتقل هو وتلميذه مولانا حسين أحمد مدني في جزيرة مالطة في 21 فبراير/شباط 1917 وقمعا في السجن على يد البريطانيين لمدة 3 سنوات وأربعة أشهر. وأفرج عنهما فيما بعد ووصلا إلى بومباي في 8 يونيو/حزيران 1920. وصادفت فترة عودتهم من مالطة مع فترة انبعاث حركة الخلافة في الهند.

فتوى عن الخلافة و خطورة التعاون مع المستعمرين:

هذا نص مقتضب من الفتوى التي أصدرها شيخ الهند التي تبين موقفه من الخلافة العثمانية وفي التعاون مع المستعمرين حينها.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين

إن القلب هو عبارة عن قلب وليس صخرة لا تتأثر بالحزن، سوف نبكي آلاف المرات، فلماذا سيضايقنا أحد ما؟

قبل أن أجيب على هذه الأسئلة، أود أن أذكر أن من المهم أن يدرك كل مسلم صادق أنه يتوجب عليه أن يخرج من دائرة التفكير الضيق، وأن يفكر بجميع النعم التي أنعمها الله علينا كوننا مسلمين. وإذا نظرنا بعمق إلى الوضع الحالي في ضوء تجاربنا القديمة، سنجد أنه من الواضح أن أغلى ثروة لدى المسلمين هي إيمانهم. ومن واجب كل مسلم أن يحمي هذا الإيمان بكل قوته. ومن دون أي خدعة أو خجل أو أعمال ماكرة، قد تسرق هذه الثروة منا!

لقد حاول أعداء الإسلام بشتى الطرق أن يهاجموا ويؤذوا شرف ورونق الإسلام. إن العراق وفلسطين وسوريا الذين فتحوها هم أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتباعه بعد العديد من التضحيات، قد أصبحت من جديد هدفاً لجشع أعداء الإسلام. وفي الوقت الحالي إن شرف الخلافة ممزق. وخليفة المسلمين الذي كان يوحد كل الأمة على هذه الأرض، والذي هو خليفة الله على الأرض، والذي كان يطبق القانون العالمي للإسلام، ويحمي حقوق ومصالح المسلمين، ويضمن سيادة كلام خالق الكون على الأرض، قد أصبح اليوم محاطاً بالأعداء وأصبح دوره هامشياً.

"لقد حملت على كتفي جبلاً من المشاكل، ولو وضع هذا الثقل على النهار لتحول ليلاً!"

إن راية الإسلام تحلق منخفضة اليوم. إن أرواح أسيادنا أبو عبيدة (رضي الله عنه) وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) وخالد بن الوليد (رضيي الله عنه) وأبو أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) غير مطمئنة اليوم. لماذا؟ لأن المسلمين قد فقدوا كرامتهم وشرفهم واحترامهم، وفقدوا شجاعتهم وخوفهم على دينهم، وكل ذلك كان جزءاً من إرثهم، بسبب جهلهم وانشغالهم بتفاهات الدنيا.

اليوم لا يساعد المسلم أخاه المسلم إلا في الأوقات الصعبة، بل وللأسف أصبح متشوقاً للحصول على رضى وصداقة الكافر مما جعله يقطع رأس أخيه. لقد شرب المسلمون من دماء إخوانهم المسلمين. لقد أغرق المسلمون أيديهم في دماء إخوتهم.

يا أبناء الإسلام! ويا محبي هذه الأمة الرائعة! أنتم تعرفون أكثر مني أن النار التي أحرقت الخيم في العالم الإسلامي، ووضعت النار في قصور الخلافة الإسلامية، قد أشعلت بالدماء الحارة للعرب والهنود. وأن جزءاً كبيراً من الثروة الكبيرة التي نجح النصارى بالاستيلاء عليها من الأمم الإسلامية قد كانت بفضل جهدكم.

وبالنتيجة، هل هناك أي مسلم غبي لا يدرك النتائج التي سيؤول إليها أي تعاون مع النصارى؟ وهذا الأمر ينطبق أيضاً على وضع يكون فيه رجل غارق يبحث عن أي مساعدة ولو من قطعة قش ويبحث عن طرق تعاون كي تنقذه من الغرق؟

يا أبناء شعبي! هذا ليس وقت النقاش في مواضيع افتراضية أو مواضيع إضافية، بل هذا الوقت للعمل بروح إسلامية من أجل كرامة وشرف ديننا. إنني أخشى أن الفروقات، سواء الصغيرة أو الكبيرة، بين العلماء قد تؤثر على روحنا وشجاعتنا. أنا لا اطلب منكم أن تحملوا السيف وتذهبوا للجهاد في العراق أو سوريا ضد أعداء الإسلام بجانب إخوتكم. إنما طلبي الوحيد هو أن لا تعززوا من قوة أيدي أعداء الإسلام، وأن تتبعوا أوامر الله بشجاعة وإخلاص:

– قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة 51].

– وقال تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [آل عمران 28].

– وقال تعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا @ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [النساء 138-139].

– وقال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) [النساء 144]

– وقال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة 57].

هنالك الكثير من الآيات في القرآن تتحدث في هذا الشأن، إلا أن المجال هنا لا يتسع لذكرها جميعها. ولكن أود أن أوضح أنني ترجمت كلمة "ولي" بكلمة "مساعد" و"صديق" هنا. وقد اقتبست المعنى والشرح من تفسيرات الراسخين في العلم من أمثال الإمام ابن جرير الطبري والحافظ عماد الدين بن كثير والإمام فخر الدين الرازي. إن هدفي هنا هو أن أفسر لكم أن "عدم التعاون" يعني عدم مساعدتهم وعدم قبول مساعدتهم أيضاً. وبالتالي: الجواب على سؤاليكم الأول والثاني هو أنه يتوجب عدم قبول المساعدات من الحكومة البريطانية والمقدمة للمدارس وعدم قبول الطلاب للبعثات. وعندما يتخذ الطلاب قرارهم بعدم التعاون، فلا يجب أن يعتمدوا على إذن والديهم، بل هو حقهم وعليهم تحفيز والديهم -بأدب واحترام- بالموافقة على عدم التعاون مع الحكومة البريطانية....

يوجد أحيانا خوف في قلوبنا أنه في حال فشلت الحركات القائمة في جميع أنحاء الدولة واستمر وجود الحكومة، سيكون هنالك فرص لخسارات كبيرة. وكان هذا النوع من الآراء موجوداً آنذاك أيضاً. ولهذا ذكر في القرآن الكريم: (نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) [المائدة 52] (أي أن يقول المنافقون أن علاقة الصداقة بيننا وبين اليهود ضرورية لأنه في حال فشل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمهمته وانتصر اليهود في النهاية، سنواجه صعوبات كبيرة في تلك الحال.) وهنا أجابهم الله سبحانه وتعالى: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) [المائدة 52].

يا إخوتي! إني أدعوكم للتمسك بأوامر الله والإيمان به فقط، فتثبتوا بأهدافكم واستمروا برفض التعاون مع البريطانيين. وإذا كان باستطاعتكم فلا تتأخروا بتقديم الدعم والعون للإسلام والمسلمين. ففي هذا الوقت من الصعب تجاهل هذا الأمر أو التساهل فيه....

إذاً باختصار، إن التعاون مع الكفار غير جائز، ويتوجب أن يبتعد أي شخص عن التعاون مع البريطانيين. يجب أن يبعد المسلمون تفكيرهم عن أي شيء يتعلق بالكفار، وأن يتوكلوا على الله الذي بيده مصير كل من المتسول والملك.

برأيي من الحكمة أن يختار أصحاب القدر الواحد رضى الله وحده أولاً ومن ثم يستمر في طريقه مطمئناً دون أن يأبه بالعواقب.

والآن أود أن أختتم هذا الحديث بالتأكيد بأنني لست مفتٍ، ولكنني آمل أن تكون براهيني قد أجابت على بعض أسئلتكم. إضافة إلى الاعتناء بسلامة مبنى كلية اليجارث ومكتبتها يجب أن يوازن ضميركم ويقارن ذلك مع قيمة إستانبول وسوريا وفلسطين والعراق.

وفي النهاية يجب القول أن نجاح حركات عدم التعاون تعتمد علينا. ولا يجب أن نقوم بأي عمل يؤدي إلى الإضرار أو إلى هدر الدماء. هذه هي النصيحة التي يقدمها كل المثقفين، ويجب علينا أن نستوعب هذه النصيحة وإلا سيكون هنالك خوف من الخسارة بدلاً من الفوز.

لندعُ الله الذي هو مصدر عزتنا من كل قلبنا أن لا ينـزع الكرامة عن أمتنا، وأن لا يجعلنا هدفاً للكفار، وأن يساعدنا في عملنا الصالح.

Scanné avec CamScanner

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

تفتيت الثروة بتقسيم الإرث على الأخت لأب والأخوات لأب والإخوة لأم والأخوات لأم

الحَمْدُ للّه الذي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَادِ, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللّهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَادِ, الَّذِينَ طبَّقُوا نِظَامَ الإسلام فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَادِ, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتابِنا إرواءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, وَمَعَ الحَلْقَةِ الثَّامِنَةِ وَالسَّبعِينَ وَعُنوَانُهَا: "تفتيتُ الثَّروَةِ بتقسيم الإرْثِ عَلَى الأختِ لأبٍ وَالأخَوَاتِ لأبٍ, وَالإخوَةِ لأمٍّ وَالأخَوَاتِ لأمٍّ". نتَأمَّلُ فيهَا مَا جَاءَ فِي الصَفحَةِ الخَامِسَةَ عَشرَةَ بَعدَ المِائَةِ مِنْ كِتابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي فِي الإسلام لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخِ تقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ. يَقُولُ رَحِمَهُ اللّه: "وَقَد شَوهِدَ فِي الوَاقِعِ، أنَّ وَسِيلَةَ تفتِيتِ الثروَةِ هَذِهِ طَبِيعِيًّا هِيَ المِيرَاثُ".

يَقُولُ الشَّارِحُ جَزَاهُ اللّه خَيرًا: قَالَ تعَالَى: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ). الأحْوَاتُ لأبٍ لَهُنَّ أحْوَالٌ سِتَّةٌ: الحَالَةُ الأُولَى: النِّصْفُ لِلوَاحِدَةِ المُنفَرِدَةِ عَنْ مِثلِهَا, وَعَنِ الأخِ لأبٍ, وَعَنِ الأُختِ الشَّقِيقَةِ. الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: إذَا انفَرَدَتْ فَلَهَا النِّصْفُ وَالبَاقِي. الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: الثُّلُثَانِ لِلاثنَتَينِ فَصَاعِدًا. الحَالَةُ الرَّابِعَةُ:

السُّدُسُ مَعَ الأُختِ الشَّقِيقَةِ المُنفَرِدَةِ تكمِلَةً لِلثُّلُثَينِ. الحَالَةُ الخَامِسَةُ: أنْ يَرِثْنَ بِالتَّعصِيبِ بِغَيرِهِنَّ إذَا كَانَ مَعَ الوَاحِدَةِ أو الأكْثَرِ أخٌ لأبٍ يَكُنْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. الحَالَةُ السَّادِسَةُ: أنْ يَرِثْنَ بِالتَّعصِيبِ مَعَ غَيرِهِنَّ إذَا كَانَ مَعَ الوَاحِدَةِ أو الأكثَرِ بِنتٌ أو بِنتُ ابْنٍ وَيَكُونُ لَهُنَّ البَاقِي بَعدَ فَرضِ البِنتِ أو بِنتِ الابْنِ. وَسُقُوطُهُنَّ بِمَا يَأتِي: أولًا: بِالأصْلِ أو بِالفَرعِ الوَارِثِ المُذَكَّرِ. وَثانِيًا: بِالأخِ الشَّقِيقِ. وَثَالِثًا: بِالأُختِ الشَّقِيقَةِ إذَا صَارَتْ عَصَبَةً مَعَ البِنتِ أو بِنتِ الابْنِ؛ لأنَّهَا فِي هَذَا الحَالِ تقُومُ مَقَامَ الأخِ الشَّقِيقِ؛ وَلِهَذَا تُقَدَّمُ عَلَى الأخِ لأبٍ وَالأُختِ لأبٍ عِندَمَا تصِيرُ عَصَبَةً بِغَيرِهَا. وَبِالأختَينِ الشَّقِيقَتَينِ إلَّا إذَا كَانَ مَعَهُنَّ فِي دَرَجَتِهِنَّ أخٌ لأبٍ فَيَعصِبُهُنَّ فَيَكُونُ البَاقِي لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. فَإذَا تَرَكَ المَيِّتُ أختَينِ شَقِيقَتَينِ وَأخَوَاتٍ لأبٍ وَأخًا لأبٍ فَلِلشَّقِيقَتَينِ ثُلُثَانِ, وَالبَاقِي يُقَسَّمُ بَينَ الأخَوَاتِ لأبٍ, وَالأخِ لأبٍ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأنثَيَينِ. وَترِثُ الأختُ لأبٍ أو الأخَوَاتِ لأبٍ السُّدُسَ لِتكمِلَةِ الثُّلُثَينِ إذَا عُدِمَ المُعَصِّبُ, وَهُوَ الأخُ لأبٍ, وَعُدِمَ الفَرعُ الوَارِثُ المُذَكَّرُ, وَالأصْلُ الوَارِثُ مِنَ المُذَكَّرِ, وَأنْ تكُونَ مَعَ الأُختِ الشَّقِيقَةِ وَارِثَةً النِّصْفَ فَرْضًا. وَتحجُبُ الأختُ لأبٍ إذَا كَانَتْ عَصَبَةً مَعَ البَنَاتِ أو بَنَاتِ الابْنِ كُلًّا مِنْ: ابنِ الأخِ الشَّقِيقِ, وَابنِ الأخِ لأبٍ, وَالعَمِّ الشَّقِيقِ, وَالعَمِّ لأبٍ, وَابنِ العَمِّ الشَّقِيقِ, وَابنِ العَمِّ لأبٍ.

قَالَ تعَالَى: (وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ). الإخْوَةُ لِلأمِّ ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ يَرِثُونَ فِي الكَلالَةِ, وَهُوَ مَنْ لا فُرُوعَ وَلا أُصُولَ ذُكُور. لِلوَاحِدِ مِنهُمُ السُّدُسُ, وَللاثنَينِ فَأكثَرَ الثُّلُثُ, يَستوِي فِيهِمْ ذَكَرُهُمْ وَأُنثَاهُمْ. وَيَرِثُ الوَاحِدُ مِنهُمُ السُّدُسَ وَالبَاقِي إذَا انفَرَدَ, وَيَرِثُ الاثنَانِ فَأكْثَرَ الثُّلُثَ وَالبَاقِي إذَا انفَرَدُوا. وَالإخوَةُ وَالأخَوَاتُ خَالَفُوا بَاقِيَ الوَرَثَةِ فِي مَسَائِلَ مِنهَا: أنَّ كُلَّ ذَكَرٍ يُدْلِي بِأُنثَى فَلا يَرِثُ لَهُ, إلَّا الإخْوَةُ لِلأمِّ. وَمِنهَا أنَّ كُلَّ مَنْ أدْلَى بِوَارِثٍ حَجَبَهُ ذَلِكَ المُدْلِي بِهِ, إلَّا الإخوَةُ لأمٍّ مَعَ الأم إجماعًا, وَالإخوَةُ لأمٍّ أو الأخَوَاتُ لأمٍّ يَحجُبُهُمُ الأبُ وَالجَدُّ وَالابنُ وَابنُ الابْنِ وَالبِنتُ وَبِنتُ الابْنِ.

وَقَبلَ أنْ نُوَدِّعَكُمْ نُذَكِّرُكُمْ بِأبرَزِ الأفكَارِ التِي تناوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَوم:

الأخَوَاتُ لأبٍ لَهُنَّ أحْوَالٌ سِتَّةٌ:

الحَالَةُ الأُولَى: النِّصْفُ لِلوَاحِدَةِ المُنفَرِدَةِ عَنْ مِثلِهَا, وَعَنِ الأخِ لأبٍ, وَعَنِ الأُختِ الشَّقِيقَةِ.

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: إذَا انفَرَدَتْ فَلَهَا النِّصْفُ وَالبَاقِي.

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: الثُّلُثَانِ لِلاثنَتَينِ فَصَاعِدًا.

الحَالَةُ الرَّابِعَةُ: السُّدُسُ مَعَ الأُختِ الشَّقِيقَةِ المُنفَرِدَةِ تكمِلَةً لِلثُّلُثَينِ.

الحَالَةُ الخَامِسَةُ: يَرِثْنَ بِالتَّعصِيبِ بِغَيرِهِنَّ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ.

الحَالَةُ السَّادِسَةُ: يَرِثْنَ بِالتَّعصِيبِ مَعَ غَيرِهِنَّ وَيَكُونُ لَهُنَّ البَاقِي بَعدَ فَرضِ البِنتِ أو بِنتِ الابْنِ.

الإخْوَةُ لِلأمِّ ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ يَرِثُونَ فِي الكَلالَةِ:

لِلوَاحِدِ مِنهُمُ السُّدُسُ, وَللاثنَينِ فَأكثَرَ الثُّلُثُ, يَستوِي فِيهِمْ ذَكَرُهُمْ وَأُنثَاهُمْ.

يَرِثُ الوَاحِدُ مِنهُمُ السُّدُسَ وَالبَاقِي إذَا انفَرَدَ.

يَرِثُ الاثنَانِ فَأكْثَرَ الثُّلُثَ وَالبَاقِي إذَا انفَرَدُوا.

أيها المؤمنون: نكتفي بهذا القدْرِ في هذه الحَلْقة, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إنْ شَاءَ اللّه تعَالَى, فَإلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإلَى أنْ نَلْقَاكُمْ وَدَائِماً, نترُكُكُم في عنايةِ اللّه وحفظِهِ وأمنِهِ, سَائِلِينَ المولَى تبَارَكَ وَتعَالَى أن يُعزَّنا بالإسلام, وَأنْ يُعزَّ الإسلام بِنَا, وَأن يُكرِمَنا بِنصرِه, وَأن يُقِرَّ أعيُنَنا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ على منهاجِ النبوة في القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأن يَجعَلَنا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِها, إنهُ وَلِيُّ ذلكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. نشكُرُكُم, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللّه وَبَرَكَاتُه.

مع الحديث الشريف

لقب وليّ الأمر

روى مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ: لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ».

جاء في شرح النووي على مسلم

قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خِيَار أَئِمَّتكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ)، مَعْنَى يُصَلُّونَ: أَيْ يَدْعُونَ.

أحبّتنا الكرام: في هذا الحديث لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاكم في دولة الخلافة بلقب: الإمام

كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه لقب الحاكم بلقب: خليفة... في أحاديث منها ما رواه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا

كما أجمع الصحابة على جواز تسميته بأمير المؤمنين فقد روى الحاكم في المستدرك عن ابن شهاب الزهري «أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة... كان يكتب: من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم كان عمر رضي الله عنه يكتب أولا: من خليفة أبي بكر، فمن أول من كتب: من أمير المؤمنين؟ فقال: حدثني الشفاء، وكانت من المهاجرات الأول، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل العراق، بأن يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فإذا هما بعمرو بن العاص، فقالا: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فقال عمرو: أنتما والله أصبتما اسمه، هو الأمير ونحن المؤمنون، فوثب عمرو فدخل على عمر أمير المؤمنين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال عمر: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص؟ ربي يعلم لتخرجن مما قلت، قال: إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا علي فقالا لي: استأذن لنا يا عمرو، على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك، نحن المؤمنون وأنت أميرنا. فمضى به الكتاب من يومئذ. وكانت الشفاء جدة أبي بكر بن سليمان. ثم استمر إطلاقه على الخلفاء من بعده زمن الصحابة ومَن بعدهم...» فحسب هذه الرواية تم تلقيب عمر بأمير المؤمنين على مرأى ومسمع من الصحابة دون منكر منهم فكان إجماعاً.

أحبّتنا الكرام: مما تقدم فإنه يصح أن يسمى ولي أمر المسلمين... بلقب الخليفة أو الإمام أو أمير المؤمنين... فلكل لقب دليل شرعي يدل على صحته... لكن لقب الخليفة هو الأحب إليّ والأقرب إلى نفسي لأنه يذكرنا بماضينا التليد فيشعرنا بالعزة والكرامة ويشوقنا للعمل على استعادتها من جديد... وهو اللقب الذي طالما أنزل الرعب في قلوب أعداء الله وأرق ليلهم وهو اليوم يذكرهم بالهزائم التي منوا بها أمام خلفاء المسلمين الأوائل في عصر الخلافة الزاهر، لذا فحين يأذن الله لنا باستعادة خلافتنا... سنعيد دعوة ولي أمرنا بالخليفة ليموت الكفار غيظاً وكمداً على ما بذلوه لمحو هذا اللقب من الوجود فإذا بأعمالهم كأنها سراب بقيعة... وإذا بالمارد ينهض من جديد، فتعود هيبته وسطوته وما تسببه من رعب للكفر والكافرين... اللهم عجل لنا بهذا اليوم الأغر برحمتك يا أكرم الأكرمين.

أحبّتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG

Scanné avec CamScanner